

تأثير المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك
المعرفي لدى الشباب دراسة ميدانية على مستخدمي تيك توك في السعودية

بحث مقدمة لدرجة البكالوريوس في إعلام الرقمي

إعداد:

أضواء ماجد فلاتة

أستاذ المقرر

د/ توفيق العمري

٢٠٢٦ - ١٤٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاءٌ

إلى كل من أضاء لي طريق العلم والمعرفة، ونسج من عطائه ودعائه خيوط هذا النجاح.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا بعلمهم ونصحهم طيلة المسيرة الأكاديمية.

وإلى كل من ساندني بكلمة تشجيع أو يد عونٍ حتى بلغت هذه اللحظة.

أهديكم جميعاً ثمرة هذا الجهد، سائلاً الله أن ينفع به ويكتب له القبول.

شكر ونفاس

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي،

والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

فالحمد لله حمداً كثيراً

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور / توفيق العمري

على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

والشكر والتقدير موصول إلى إدارة جامعة ميد أوشن ممثلة بالكادر الأكاديمي والإداري، لما قدموه من

تسهيلات وتشجيع وتوفير الخدمات المطلوبة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من لم يسعنا الحظ بذكر أسمائهم راجياً من المولي عز وجل أن تكون هذه

الدراسة نافذة لدراسات أخرى .

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي مستخدمي منصة تيك توك، عبر رصد أثر أبعاد المحتوى القصير (طبيعة المحتوى، وخوارزميات التوصية، والتمرير اللانهائي، والكثافة البصرية والصوتية، ومدة المقاطع) في أبعاد السلوك المعرفي (الانتباه والتركيز، والاكتساب المعرفي، والتفكير النقدي، والاتجاهات والقيم المعرفية، وأنماط التذكر والاسترجاع).

واستندت الدراسة إلى إطار نظري متعدد المرجعيات يجمع بين نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية معالجة المعلومات، ونظريات الإدمان السلوكي، ومدخل ضبط الذات، ومدخل التحيز المعرفي، ونظرية التوسع الذاتي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الإعلامي، مستخدمةً الاستبانة أداةً لجمع البيانات وفق مقياس ليكرت الخماسي، وطُبِّقَت على عينة من الشباب السعودي في الفئة العمرية (١٨ - ٣٤ سنة).

وتوصّلت الدراسة إلى وجود أثر دال لأبعاد المحتوى القصير مجتمعةً في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، وأن خوارزميات التوصية والتمرير اللانهائي يُمثّلان البُعدين الأكثر تأثيراً، تليهما الكثافة البصرية والصوتية، ثم مدة المقاطع، فطبيعة المحتوى. كما كشفت أن الكثافة البصرية والصوتية ترتبط سلباً بقدرات الانتباه المستدام، وأن قِصر مدة المقاطع يُضعف الاكتساب المعرفي العميق ومساحة التفكير النقدي، فيما تُسهم طبيعة المحتوى في تشكيل الاتجاهات والقيم المعرفية.

وقدّمت الدراسة توصيات موجّهة للجهات التشريعية والمؤسسات التعليمية والأسرة وصنّاع المحتوى، تتصل ببناء منظومة تربية إعلامية رقمية، وتطوير سياسات تُنظّم عمل المنصات، وتصميم برامج توعوية تحمي البنية المعرفية للشباب السعودي، بما يخدم تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية: المحتوى القصير، تيك توك، السلوك المعرفي، الشباب السعودي، دماغ تيك توك، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي.

Abstract

This study aimed to investigate the impact of short-form content on social media platforms in shaping the cognitive behavior of Saudi youth using TikTok, by examining the effect of short-form content dimensions (nature of content, recommendation algorithms, endless scrolling, audio-visual intensity, and clip duration) on cognitive behavior dimensions (attention and focus, cognitive acquisition, critical thinking, cognitive attitudes and values, and patterns of memory and recall).

The study was grounded in a multi-referential theoretical framework combining Uses and Gratifications Theory, Information Processing Theory, Behavioral Addiction theories, Self-Control approach, Cognitive Bias approach, and Self-Expansion Theory. It adopted the descriptive-analytical method using the media survey approach, employing a questionnaire designed according to a five-point Likert scale, and applied to a sample of Saudi youth aged 18–34.

The study found a significant impact of short-form content dimensions collectively in shaping cognitive behavior among Saudi youth, with recommendation algorithms and endless scrolling representing the most influential dimensions, followed by audio-visual intensity, clip duration, and nature of content. It also revealed that audio-visual intensity is negatively correlated with sustained attention, and short clip duration weakens deep cognitive acquisition and critical thinking, while content nature significantly shapes cognitive attitudes and values.

The study presented recommendations directed at legislative bodies, educational institutions, families, and content creators, related to building a digital media literacy system, developing platform regulation policies, and designing awareness programs to protect the cognitive structure of Saudi youth, serving the aspirations of Saudi Vision 2030.

Keywords: Short-Form Content, TikTok, Cognitive Behavior, Saudi Youth, TikTok Brain, Recommendation Algorithms, Endless Scrolling.

قائمة المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
ملخص	هـ
قائمة المحتويات	ز
قائمة الجداول	ي
مقدمة	١
مشكلة الدراسة	٣
أهمية الدراسة	٤
أهداف الدراسة	٦
تساؤلات الدراسة	٧
الدراسات السابقة	٨
التعليق على الدراسات السابقة	١٨
المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي	٢٣
تمهيد	٢٣
أولاً: مفهوم المحتوى القصير	٢٣
ثانياً: أهمية المحتوى القصير	٢٦
ثالثاً: أهداف المحتوى القصير	٢٨
رابعاً: أبعاد المحتوى القصير	٢٩
خامساً: استراتيجيات توظيف المحتوى القصير	٣١
سادساً: المداخل النظرية المفسرة للمحتوى القصير	٣٣

سابعاً: خصائص المحتوى القصير وملاءمته للسياق السعودي	٣٣
ثامناً: المحتوى القصير بين الفرص والتحديات	٣٤
السلوك المعرفي	٣٥
تمهيد	خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
أولاً: مفهوم السلوك المعرفي	٣٦
ثانياً: أهمية دراسة السلوك المعرفي	٣٧
ثالثاً: أهداف دراسة السلوك المعرفي	٣٩
رابعاً: أبعاد السلوك المعرفي	٤١
خامساً: استراتيجيات تنمية السلوك المعرفي الإيجابي	٤٣
سادساً: المداخل النظرية المفسّرة للسلوك المعرفي	٤٤
سابعاً: الظواهر المعرفية المستحدثة في البيئة الرقمية	٤٥
ثامناً: ملاءمة دراسة السلوك المعرفي للسياق البحثي الحالي	٤٦
تاسعاً: التكامل بين أبعاد السلوك المعرفي في الدراسة الحالية	٤٦
الإجراءات المنهجية للدراسة	٤٨
أولاً: نوع الدراسة	٤٨
ثانياً: منهج الدراسة	٤٨
ثالثاً: مجتمع الدراسة	٤٨
رابعاً: عينة الدراسة	٤٩
خامساً: أداة جمع البيانات (الاستبيان)	٥٠
سادساً: مفاهيم الدراسة	٥١
نتائج الدراسة الميدانية	٥٤
أولاً: الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة (الصدق والثبات)	٥٤
ثانياً: توصيف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	٦٠
ثالثاً: التحليل الوصفي لأبعاد الدراسة	٦٣

خاتمة.....	٨٢
توصيات الدراسة.....	٨٤
المقترحات البحثية المستقبلية.....	٨٤
المراجع.....	ز
استمارة استبيان.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

قائمة الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
٥١	جدول (١) التوزيع الطبقي لعينة الدراسة	١
٥٢	جدول (٢) أبعاد المتغير المستقل	٢
٥٧	جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه	٣
٥٩	جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس	٤
٦٠	جدول (٥): معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة (ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية)	٥
٦١	جدول (٦): مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع (ن = ٤٠٠)	٦
٦٣	جدول (٧): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ن = ٤٠٠)	٧
٦٣	جدول (٨): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر (ن = ٤٠٠)	٨
٦٤	جدول (٩): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي (ن = ٤٠٠)	٩
٦٤	جدول (١٠): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمدة الاستخدام اليومي لتيك توك (ن = ٤٠٠)	١٠
٦٥	جدول (١١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لتكرار الاستخدام (ن = ٤٠٠)	١١
٦٦	جدول (١٢): المستوى الحسابي وفق مقياس ليكرت	١٢
٦٦	جدول (١٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "طبيعة المحتوى"	١٣
٦٨	جدول (١٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "خوارزميات التوصية"	١٤
٦٩	جدول (١٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "التمرير اللانهائي"	١٥

رقم الجدول	اسم الجدول	رقم الصفحة
١٦	جدول (١٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "الكثافة البصرية والصوتية"	٧٠
١٧	جدول (١٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "مدة المقاطع"	٧٢
١٨	جدول (١٨): ترتيب أبعاد المتغير المستقل (المحتوى القصير) وفقاً للمتوسط الحسابي	٧٣
١٩	جدول (١٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع "السلوك المعرفي"	٧٤
٢٠	جدول (٢٠): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر أبعاد المحتوى القصير على السلوك المعرفي	٧٧
٢١	جدول (٢١): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر طبيعة المحتوى على السلوك المعرفي	٧٩
٢٢	جدول (٢٢): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر خوارزميات التوصية على السلوك المعرفي	٨٠
٢٣	جدول (٢٣): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر التمرير اللانهائي على السلوك المعرفي	٨٢
٢٤	جدول (٢٤): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر الكثافة البصرية والصوتية على السلوك المعرفي	٨٣
٢٥	جدول (٢٥): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر مدة المقاطع على السلوك المعرفي	٨٤

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات رقمية متسارعة أعادت تشكيل أنماط التواصل الإنساني وأساليب إنتاج المعرفة واستهلاكها، إذ باتت منصات التواصل الاجتماعي تمثل البيئة الإعلامية الأبرز التي يقضي فيها الأفراد ولا سيما فئة الشباب ساعات طويلة من يومهم، بما يجعلها فاعلاً مؤثراً في تشكيل وعيهم وبناء تصوراتهم تجاه الذات والمجتمع والعالم. وقد أفرز هذا التحول نمطاً جديداً من المحتوى الإعلامي يُعرف بـ "المحتوى القصير" (Short-Form Content)، الذي يقوم على تقديم رسائل بصرية مكثفة في ثوانٍ معدودة، مدعومة بخوارزميات توصية ذكية تُغذي المستخدم بتدفق لا متناهٍ من المقاطع، بما يحدث تحولاً جوهرياً في طبيعة العلاقة بين المتلقي والمضمون الإعلامي (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ١٢).

وتُعدّ منصة تيك توك (TikTok) النموذج الأكثر تعبيراً عن هذا النمط الإعلامي المستحدث، إذ استطاعت في غضون سنوات قليلة أن تتصدر مشهد الاستهلاك الرقمي عالمياً، وأن تستقطب ملايين المستخدمين من الشباب الذين يجدون فيها فضاءً للترفيه والتعبير واكتساب المعرفة وبناء الهوية الرقمية. وتحتل المملكة العربية السعودية موقعاً متقدماً في خريطة استخدام هذه المنصة على المستويين الإقليمي والعالمي، الأمر الذي يُضفي على دراسة انعكاساتها على الشباب السعودي أهمية بالغة في ظل ما تشهده المملكة من تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة ضمن إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ (الشطيبي والزهراني، ٢٠٢٥، ص ٤٥).

ويُمثل المحتوى القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي متغيراً مستقلاً ذا خصائص بنيوية فريدة تميزه عن سائر أنماط المحتوى الإعلامي التقليدي، إذ يجمع بين القصر الزمني، والكثافة البصرية والصوتية، والتدفق المستمر، والتخصيص الخوارزمي، وآلية التمرير اللانهائي (Infinite Scrolling). وقد أسهمت هذه الخصائص في إعادة هندسة طريقة تلقي المعلومات ومعالجتها لدى المستخدمين، حيث لم يعد المتلقي يبحث عن المحتوى

بقدر ما يُقدّم إليه المحتوى وفق خوارزميات تستثمر بياناته السلوكية لتعزيز التفاعل والإدمان (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٧٨).

ولا تقتصر تأثيرات هذا النمط الإعلامي على مجرد تغيير عادات الاستهلاك، بل تمتد لتشمل أبعاداً اقتصادية وتسويقية ونفسية واجتماعية متعددة، فقد كشفت الأدبيات أن المحتوى القصير يؤثر تأثيراً دالاً في نوايا الشراء لدى الجيل Z وسلوكهم الاستهلاكي في التجارة الإلكترونية، كما يُسهم في تشكيل اتجاهاتهم نحو القضايا السياحية والثقافية، فضلاً عن دوره في توسيع إدراك الذات وإثراء التجارب التمثيلية للمستخدمين (Tsai, 2026, p. 23).

وفي المقابل، يُعدّ السلوك المعرفي (Cognitive Behavior) من أهم المتغيرات التابعة التي استأثرت باهتمام الباحثين في حقول الإعلام وعلم النفس المعرفي، باعتباره منظومة متكاملة من العمليات الذهنية التي تشمل الانتباه، والإدراك، والتذكر، والتفكير النقدي، والاتجاهات المعرفية، وأنماط معالجة المعلومات. ويتشكل هذا السلوك ويتطور في ضوء البيئة الإعلامية التي يعيش فيها الفرد، ولا سيما في مرحلة الشباب التي تتسم بالمرونة المعرفية والقابلية العالية للتأثر بالمحفزات الخارجية، مما يجعل دراسة العوامل المؤثرة فيه ضرورة علمية ملحة (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٣٣).

وقد رصدت الدراسات الحديثة جملة من التحولات المعرفية المرتبطة بالاستهلاك المكثف للمحتوى الرقمي، أبرزها ما يتعلق بتشتت الانتباه، وضعف التركيز، وتراجع القدرات التحليلية والنقدية، وظهور ما باتت تُعرف بظاهرة "تغفن الدماغ (Brain Rot) "و"دماغ تيك توك (TikTok Brain) "، وهي مفاهيم مستحدثة تعكس قلقاً علمياً متنامياً تجاه الآثار العصبية والمعرفية لأنماط الاستهلاك الرقمي الجديدة (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٦٧).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن ثمة علاقة جدلية بين خصائص المحتوى القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي وبنية السلوك المعرفي لدى الشباب، إذ تُسهم السمات البنيوية لهذا المحتوى - من قصر، وكثافة،

وتدفق، وخوارزمية - في إعادة تشكيل طرائق الانتباه والإدراك ومعالجة المعلومات لدى المستخدمين، مما يستدعي إجراء دراسة ميدانية معمّقة ترصد طبيعة هذا التأثير وأبعاده في السياق السعودي تحديداً، باعتباره سياقاً ثقافياً واجتماعياً يتميز بخصوصية تستوجب الدراسة العلمية المنهجية، خاصةً في ظل تنامي أعداد مستخدمي تيك توك من الشباب السعودي وتأثرهم بمضامينه (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ١٩).

ومن هذا المنطلق، تأتي الدراسة الحالية لتسد فجوة بحثية مرّغبة، عبر تقديم مقارنة تكاملية تربط بين أبعاد المحتوى القصير على تيك توك وبين أبعاد السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، وذلك في إطار نظري متعدد المرجعيات يستند إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية معالجة المعلومات، ونظريات الإدمان السلوكي، بما يُسهم في إثراء المكتبة العلمية العربية ويُقدم رؤية تطبيقية مفيدة لصُناع القرار والمؤسسات التعليمية والإعلامية في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة

تنبثق مشكلة الدراسة الحالية من إشكالية معرفية مرّغبة فرضتها التحولات الجذرية التي طرأت على البيئة الإعلامية الرقمية خلال العقد الأخير، إذ لم يعد المحتوى الإعلامي مجرد رسالة تُنقل من مرسل إلى متلقٍ، بل غدا منظومة تفاعلية معقدة تتشابك فيها الخوارزميات مع البنية النفسية والمعرفية للمستخدم، بما أعاد طرح التساؤلات الكلاسيكية حول علاقة وسائل الإعلام بالجمهور من زاوية جديدة تستلزم أدوات تحليلية مغايرة. وفي قلب هذا التحول، يبرز المحتوى القصير عبر منصة تيك توك بوصفه ظاهرة إعلامية لا تكتفي بتقديم مضامين بصرية مكثفة، بل تُعيد هندسة الزمن الإدراكي للمستخدم، وتُعيد تشكيل خرائطه المعرفية بطرائق لم تكن مألوفة في الأنماط الإعلامية التقليدية (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٨٠).

وتتعمق هذه الإشكالية حين يُلاحظ الباحث أن فئة الشباب السعودي - التي تمثل الشريحة الأكثر استخداماً لهذه المنصة في المملكة - تتعرض يومياً لتدفق هائل من المقاطع القصيرة التي تُقدّم لها عبر خوارزميات توصية

ذكية، دون أن تمتلك بالضرورة الأدوات المعرفية والنقدية الكافية لتفكيك خطاب هذا المحتوى أو الوعي بآلياته البنيوية. ومع أن الأدبيات العلمية قد رصدت جملة من الانعكاسات السلبية لهذا الاستخدام – كتشتت الانتباه، وضعف التركيز، والإدمان الرقمي، والتشوّهات المعرفية – فإن ثمة قصوراً واضحاً في الدراسات التي تُقدم مقارنة تكاملية تربط بين الأبعاد البنيوية للمحتوى القصير وبين الأبعاد المتعددة للسلوك المعرفي في إطار نموذج تحليلي واحد متماسك، خاصةً في السياق السعودي الذي تظل الدراسات المتعلقة به محدودة قياساً بالدراسات الأجنبية التي أُجريت في معظمها على عينات صينية ذات خصوصية ثقافية مغايرة (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٧١).

ويزداد إلحاح هذه المشكلة في ضوء ظهور مفاهيم وظواهر معرفية مستحدثة لم تتناولها الدراسات السابقة بشكل كافٍ، كظاهرة "تعفن الدماغ" التي اختارتها جامعة أكسفورد كلمةً للعام ٢٠٢٤ (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٤٢)، وظاهرة "دماغ تيك توك" (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٩٥)، والتمرير اللانهائي بوصفه آلية إدمانية، مما يكشف عن تحولات معرفية عميقة تستوجب الرصد العلمي المنهجي (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٤١). كما أن غياب التكامل النظري في الدراسات العربية – التي اقتصر معظمها على نظرية الاستخدامات والإشباع – يُمثل فجوة معرفية تحتاج إلى معالجة عبر إطار نظري متعدد المرجعيات يستوعب تعقيد الظاهرة موضع البحث.

ومن ثَمَّ، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل محوري يتمثل في: ما طبيعة تأثير المحتوى القصير عبر منصة تيك توك بأبعاده المختلفة (طبيعة المحتوى، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية والصوتية، مدة المقاطع) في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي بأبعاده المتعددة (الانتباه والتركيز، الاكتساب المعرفي، التفكير النقدي، الاتجاهات والقيم المعرفية، أنماط التذكر والاسترجاع)؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

- تُسهم الدراسة في إثراء المكتبة العلمية العربية في حقل الإعلام الرقمي، عبر تقديم مقارنة تكاملية تجمع بين أبعاد المحتوى القصير وأبعاد السلوك المعرفي في نموذج تحليلي واحد.
- تُقدم الدراسة إطاراً نظرياً متعدد المرجعيات يجمع بين نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية معالجة المعلومات، ونظريات الإدمان السلوكي، بما يتجاوز محدودية الأطر النظرية الأحادية السائدة في الدراسات العربية.
- تُسد الدراسة فجوة بحثية تتعلق بندرة الدراسات العربية - والسعودية تحديداً - التي تناولت تأثير المحتوى القصير على السلوك المعرفي للشباب، في ظل هيمنة الدراسات الأجنبية ذات السياقات الثقافية المغايرة.
- تُسهم الدراسة في تطوير الأدبيات المتعلقة بالمفاهيم المعرفية المستحدثة، كظاهرة "تغفن الدماغ" و"دماغ تيك توك" والتميرير اللانهائي، عبر دمجها في إطار بحثي شامل.
- تفتح الدراسة آفاقاً بحثية جديدة أمام الباحثين في مجالات الإعلام الرقمي وعلم النفس المعرفي والدراسات الإعلامية المقارنة.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية)

- تُقدم الدراسة رؤية تطبيقية لصُناع القرار في وزارة الإعلام والهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية، بما يُسهم في تطوير سياسات إعلامية رقمية موجهة للشباب.
- تُفيد الدراسة المؤسسات التعليمية والجامعات السعودية في تطوير برامج التربية الإعلامية الرقمية والثقافة المعلوماتية بما يتوافق مع التحديات المعرفية الراهنة.
- تُسهم نتائج الدراسة في توعية الأسر السعودية بطبيعة المحتوى القصير وآلياته وانعكاساته على أبنائها، بما يُعزز دور الأسرة في التوجيه الإعلامي.
- تُقدم الدراسة معطيات مفيدة لصُناع المحتوى الرقمي والمؤثرين في تطوير محتوى قصير ذي قيمة معرفية وتعليمية، يخدم الشباب السعودي ويُعزز هويته الثقافية.
- تتسق الدراسة مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء مجتمع رقمي واعٍ ومنتج، عبر تقديم توصيات عملية للجهات التشريعية والإعلامية.
- تُفيد الدراسة المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في تصميم برامج وقائية وعلاجية تستهدف الشباب الأكثر عرضة للتأثيرات السلبية للاستخدام المفرط للمحتوى القصير.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى دراسة أثر المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي بأبعاده (طبيعة المحتوى المعروض، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية والصوتية، مدة المقاطع) على السلوك المعرفي لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية على مستخدمي تيك توك.

الأهداف الفرعية

- التعرف على دوافع استخدام الشباب السعودي للمحتوى القصير عبر منصة تيك توك، ورصد أنماط هذا الاستخدام من حيث المدة والتكرار وطبيعة المحتوى المستهلك.
- الكشف عن أثر طبيعة المحتوى القصير المعروض على تيك توك (ترفيهي، تعليمي، تحفيزي، تجاري) في تشكيل الاتجاهات والقيم المعرفية لدى الشباب السعودي.
- تحليل دور خوارزميات التوصية على منصة تيك توك في توجيه استهلاك المحتوى وانعكاس ذلك على الانتقائية المعرفية وتنوع المصادر المعلوماتية لدى المستخدمين.
- قياس أثر آلية التمرير اللانهائي على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي، ورصد علاقتها بظاهرتي "تغفن الدماغ" و"دماغ تيك توك".
- الكشف عن أثر الكثافة البصرية والصوتية في المحتوى القصير على أنماط معالجة المعلومات والتذكر والاسترجاع لدى الشباب السعودي.
- تحليل أثر مدة المقاطع القصيرة في تشكيل قدرات التفكير النقدي والتحليلي لدى المستخدمين، ومدى قدرتهم على التعامل النقدي مع المضامين المُقدّمة.
- رصد العلاقة بين كثافة استخدام تيك توك ومستوى الاكتساب المعرفي لدى الشباب السعودي، والكشف عن طبيعة هذه العلاقة (طرديّة، عكسيّة، منحنية).
- تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً من بين أبعاد المحتوى القصير في تشكيل السلوك المعرفي للشباب السعودي، عبر نموذج تحليلي إحصائي.
- تقديم تصور علمي مقترح يُسهم في توجيه السياسات الإعلامية والتعليمية في المملكة العربية السعودية بما يخدم تنمية السلوك المعرفي الإيجابي لدى الشباب.

تساؤلات الدراسة

ما أثر المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي بأبعاده (طبيعة المحتوى، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية والصوتية، مدة المقاطع) على السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي من مستخدمي تيك توك؟

الأسئلة الفرعية

١. ما دوافع استخدام الشباب السعودي للمحتوى القصير عبر منصة تيك توك، وما أنماط هذا الاستخدام من حيث المدة والتكرار؟
٢. ما أثر طبيعة المحتوى القصير المعروض على تيك توك في تشكيل الاتجاهات والقيم المعرفية لدى الشباب السعودي؟
٣. ما دور خوارزميات التوصية على منصة تيك توك في توجيه استهلاك المحتوى لدى الشباب السعودي وانعكاسها على الانتقائية المعرفية؟
٤. ما أثر آلية التمرير اللانهائي على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي، وما علاقتها بظاهرة "دماغ تيك توك"؟
٥. ما أثر الكثافة البصرية والصوتية في المحتوى القصير على أنماط معالجة المعلومات والتذكر لدى الشباب السعودي؟
٦. ما أثر مدة المقاطع القصيرة على قدرات التفكير النقدي والتحليلي لدى الشباب السعودي؟
٧. ما طبيعة العلاقة بين كثافة استخدام تيك توك ومستوى الاكتساب المعرفي لدى الشباب السعودي؟
٨. ما الأبعاد الأكثر تأثيراً من بين أبعاد المحتوى القصير في تشكيل السلوك المعرفي للشباب السعودي؟
٩. ما التصور المقترح لتوجيه استهلاك المحتوى القصير على تيك توك بما يُعزز السلوك المعرفي الإيجابي لدى الشباب السعودي؟

الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً جوهرياً في أنماط استهلاك المحتوى الرقمي، إذ أصبحت مقاطع الفيديو القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي - وفي مقدمتها تطبيق تيك توك - ظاهرة عالمية تستحوذ على وقت الشباب واهتمامهم، وتُشكّل جزءاً متنامياً من تجربتهم الإعلامية والمعرفية اليومية. وقد أفرز هذا التحول جملةً من التساؤلات البحثية المتعلقة بانعكاسات هذا النمط من المحتوى على البنية الإدراكية والسلوكية للمستخدمين، خاصةً فئة الشباب الجامعي، نظراً لما يتميز به هذا المحتوى من قصر، وكثافة، وتدفق لا متناهِ، وما يرتبط به من خوارزميات توصية تُعزز التمرير المستمر وتدفع نحو الاستهلاك المفرط.

وتنقسم الدراسات السابقة المعروضة هنا إلى محورين رئيسيين: الأول يتناول المتغير المستقل (المحتوى القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي/تيك توك) وعلاقته بمتغيرات متعددة، والثاني يتناول المتغير التابع (السلوك المعرفي والمعرفة) وعلاقته بمتغيرات وسائطية وإدمانية ونفسية. وتم اختيار عشر دراسات لكل محور، تتوزع بين الدراسات العربية والأجنبية، وبين الحديثة والمعاصرة. (2021 - 2026)

المحور الأول: المتغير المستقل (مقاطع الفيديو القصيرة وتيك توك) وعلاقته بمتغيرات أخرى

دراسة سلامة (٢٠٢٣) بعنوان: "تعرض المراهقين لمقاطع الفيديو القصيرة Reels على مواقع التواصل

الاجتماعي وعلاقته بالجانب المعرفي والسلوكي لديهم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض المراهقين لمقاطع الفيديو القصيرة (Reels) بأبعادها (معدل التعرض، الدوافع، نوعية المحتوى) على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام) وأهم دوافع هذا التعرض وعلاقته بالجانب المعرفي والسلوكي لدى المراهقين. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتكونت العينة من المراهقين المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المراهقين يتعرضون بصورة شبه يومية لمقاطع Reels، وأن هناك ارتباطاً دالاً بين هذا التعرض وتغيرات في الجوانب

المعرفية (المعلومات والاتجاهات) والسلوكية (التقليد وأنماط الاستهلاك)، وأوصت الدراسة بتفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في توجيه المراهقين لاستخدام أمثل لهذه المقاطع.

دراسة العبد اللطيف (٢٠٢٤) بعنوان: "تأثير الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للجمهور"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية بأبعادها (كثافة الاستخدام، نوع المحتوى، فترة التعرض) على الصحة النفسية للجمهور والكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على استخدام تطبيقات الفيديوهات القصيرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة الاستبانة، وتكونت العينة من الجمهور المستخدم للتطبيقات الرقمية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين كثافة استخدام الفيديوهات القصيرة وارتفاع مؤشرات القلق والتوتر وانخفاض جودة النوم، فضلاً عن تأثيرها في تشتت الانتباه. وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بمخاطر الإفراط في استخدام هذه التطبيقات، وتدريب الجمهور على الاستخدام الواعي والمتوازن.

دراسة الشطييري والزهراني (٢٠٢٥) بعنوان: "استخدام طلبة الجامعات السعودية لتطبيق التيك توك والإشباع المتحققة: دراسة مسحية على طلبة جامعة الملك عبد العزيز"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات السعودية لتطبيق تيك توك بأبعاده (الدوافع الترفيهية، الدوافع المعرفية، الدوافع الاجتماعية) وأنواع الإشباع المتحققة من هذا الاستخدام، ورصد إيجابياته وسلبياته على المستخدمين في بيئة جامعة الملك عبد العزيز بجدة. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتكونت العينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الإيجابيات شملت تحسين المزاج بنسبة (٦٥٪)، واكتساب مهارات جديدة (٤٢٪)، وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية (٣٨٪)، في حين تمثلت أبرز السلبيات في إضاعة الوقت وضعف التركيز والتعرض لمحتوى غير لائق. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز

التربية الإعلامية الرقمية لدى طلبة الجامعات، وتشجيع إنتاج محتوى هادف يلبي حاجات المعرفة والإشباع لدى الشباب.

دراسة الشيخ (٢٠٢٥) بعنوان: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق السياحي وأثره على

التنمية السياحية في المملكة: دراسة وصفية عبر الأجيال المختلفة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها منصات المحتوى القصير بأبعادها (نوع المحتوى الترويجي، طبيعة المنصة، الفئة العمرية المستهدفة) في التسويق السياحي وأثرها على التنمية السياحية في المملكة العربية السعودية عبر الأجيال المختلفة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عبر الأجيال المختلفة Z ، Y ، X وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المحتوى السياحي القصير عبر تيك توك وإنستغرام يُعدّ من أكثر الصيغ تأثيراً على نوايا السفر لدى الجيل Z ، في حين يتأثر جيل X أكثر بمنصات أخرى. وأوصت الدراسة بتطوير محتوى رقمي قصير متنوع يتوافق مع خصائص كل جيل لتعزيز فاعلية التسويق السياحي والإسهام في التنمية السياحية الوطنية.

دراسة قطب واخرون (٢٠٢٦) بعنوان: "تأثير المحتوى المرئي القصير عبر منصة تيك توك في تعزيز

المعرفة والابتكار لدى الشباب السعودي"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المحتوى المرئي القصير عبر منصة تيك توك بأبعاده (المحتوى التعليمي، المحتوى الترفيهي، المحتوى التحفيزي) في تعزيز المعرفة والابتكار لدى الشباب السعودي، وذلك في إطار نظرية الاستخدامات والإشباع، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتكونت العينة من الشباب السعودي مستخدمي منصة تيك توك. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الشباب السعودي يستفيد فعلياً من المحتوى القصير في اكتساب معارف ومهارات جديدة وفي تنمية الجوانب الابتكارية، وأن دوافع الاستخدام تتنوع بين الترفيه والمعرفة

والتفاعل الاجتماعي. وأوصت الدراسة بتطوير محتوى رقمي قصير ذي قيمة معرفية وابتكارية، وتشجيع المنتجين والمؤثرين على إنتاج مواد تعزز التفكير الإبداعي.

دراسة (2021)، Wu et al بعنوان "The Relationship Between Social Short-

Form Videos and Youth's Well-Being: It Depends on Usage Types and Content Categories"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الفيديوهات القصيرة الاجتماعية بأبعاده (الاستخدام النشط، الاستخدام السلبي، فئة المحتوى) وبين الرفاه النفسي لدى الشباب من حيث الرضا عن الحياة والوجدان الإيجابي والسلبي، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتكونت العينة من الشباب المستخدمين لمنصات الفيديو القصير في الصين.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المشاهدة السلبية (Passive Use) ارتبطت بانخفاض الرضا عن الحياة وانخفاض الوجدان الإيجابي، في حين ارتبط الاستخدام النشط والمحتوى التعليمي والإيجابي بنتائج أفضل في الرفاه. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع أنماط الاستخدام النشطة ومحتوى ذي قيمة معرفية وإيجابية.

دراسة (2025) Wang, Zhao & Li بعنوان "TikTok Use in Relation to Mental

Health and Well-Being: A Longitudinal Network Analysis"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الديناميكية بين استخدام تيك توك بأبعاده (شدة الاستخدام، طبيعة المحتوى، التفاعل) ومؤشرات الصحة النفسية والرفاه عبر الزمن من خلال تحليل الشبكات الطولي. واستخدمت الدراسة المنهج الطولي بالاعتماد على تحليل شبكي للبيانات، وتكونت العينة من مستخدمين شباب لمنصة تيك توك تتبعت بياناتهم على فترات زمنية متعددة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات تبادلية بين شدة استخدام تيك توك وزيادة أعراض القلق وانخفاض جودة النوم، مع وجود أعراض محورية في شبكة العلاقات تشكل نقاط

تدخل ممكنة. وأوصت الدراسة بأهمية تصميم تدخلات استهدافية لمستخدمي تيك توك الأكثر عرضة لمخاطر الرفاه النفسي.

دراسة Tsai (2026) بعنوان "Digital Content Consumption and Youth :

Consumers' Purchase Behaviour: How Short-Form Videos Influence Generation Z Consumers in e-Commerce"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير مقاطع الفيديو القصيرة بأبعادها (الاجاذبية البصرية، مصداقية المؤثر، الانغماس العاطفي) على نوايا الشراء وسلوك المستهلكين من الجيل Z في التجارة الإلكترونية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي عبر استبانة موجهة، وتكونت العينة من مستهلكين شباب من جيل Z. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مقاطع الفيديو القصيرة تؤثر بشكل دال إيجابي في نية الشراء، وأن متغيرات الانغماس العاطفي ومصداقية المحتوى ودور المؤثرين تُعدّ من أهم العوامل الوسيطة. وأوصت الدراسة بضرورة استثمار العلامات التجارية لاستراتيجيات المحتوى القصير الموجه للجيل Z مع التركيز على الجانب العاطفي والقصصي للمحتوى.

دراسة Yuan et al., (2026) بعنوان "The Effect of Short-Form Video Usage on :

Self-Expansion"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الفيديو القصير بأبعاده (مدة المشاهدة، نوع المحتوى، التفاعل مع المحتوى) على تعزيز "التوسع الذاتي (Self-Expansion) لدى المستخدمين من منظور الذات. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي عبر ثلاث دراسات متتابعة، وتكونت العينة من مستخدمي تطبيقات الفيديو القصير من البالغين الشباب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة تُسهم في توسيع إدراك الذات وإثراء التجارب التمثيلية والمعرفية، مع وجود أثر معتدل لنوع المحتوى. وأوصت الدراسة بمزيد من البحث

التجريبي حول كيفية توظيف المحتوى القصير في تعزيز النمو الذاتي بدلاً من النظر إليه بوصفه مجرد ترفيه سلبي.

دراسة (Jia & Wang (2026 بعنوان "Endless Scrolling: Predictors of

Procrastinatory Short-Form Video Use and Its Effects on Stress and Sleep"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مُنبئات الاستخدام التسويقي لمقاطع الفيديو القصيرة بأبعاده (ضبط الذات، الاستخدام المعتاد، التسويق الأكاديمي) وأثره على مستويات التوتر وجودة النوم لدى طلبة الجامعات، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي المسحي، وتكونت العينة من طلاب جامعيين بالولايات المتحدة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض ضبط الذات وارتفاع الاستخدام الاعتيادي للفيديو القصير يتنبآن بصورة دالة بالاستخدام التسويقي، الذي ارتبط بدوره بارتفاع مستويات التوتر وانخفاض جودة النوم، دون أثر دال على الأداء الأكاديمي. وأوصت الدراسة بضرورة تدخلات تستهدف تعزيز ضبط الذات وتنظيم استهلاك المحتوى القصير، خصوصاً قبل النوم.

المحور الثاني: المتغير التابع (السلوك المعرفي والمعرفة) وعلاقته بمتغيرات أخرى

دراسة منصور (٢٠٢٣) بعنوان: "تأثير تصفح تطبيق تيك توك على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب

السعودي"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير تصفح تطبيق تيك توك بأبعاده (مدة التصفح، تكراره، طبيعة المحتوى) على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الوصفي بالاعتماد على الاستبانة، وتكونت العينة من الشباب السعودي مستخدمي تطبيق تيك توك. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (٦٧.٩٪) من العينة يعتقدون بوجود علاقة بين مشاهدة مقاطع تيك توك وضعف التركيز وتشتت الانتباه،

وأن كثافة التعرض ترتبط طردياً بدرجة الإحساس بالتشتت. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات تجريبية تكميلية لقياس الأثر الإدراكي عصبياً، وبتوعية الشباب بمخاطر الإفراط في استخدام تيك توك على وظائف الانتباه.

دراسة أحمد وأحمد (٢٠٢٥) بعنوان: "التأثير المعرفي لمقاطع الفيديو القصيرة على قيم النشء"

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير المعرفي لمقاطع الفيديو القصيرة بأبعادها (المحتوى، خصائص الوسيط، خوارزميات التوصية) على قيم النشء وسلوكياتهم في سياقات المعرفة والحقيقة. واستخدمت الدراسة المنهج الابستمولوجي التحليلي، وتكونت العينة من الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بأثر المنصات الرقمية على الشباب والنشء. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الانتشار الواسع لمقاطع الفيديو القصيرة قد أثر معرفياً بصورة كبيرة على قيم وسلوكيات الأفراد عامةً والنشء خاصةً، عبر تفكيك المنظومة المعرفية التقليدية وتشكيل بنى معرفية سطحية ومجزأة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التربية الإعلامية النقدية، وتطوير سياسات معرفية تحمي القيم الإيجابية للنشء في البيئة الرقمية.

دراسة القحطاني ومغربي (٢٠٢٥) بعنوان: "وعي طلاب الجامعات السعوديين بـ 'تعفن الدماغ' وسلوك

التمرير اللانهائي لمقاطع الفيديو القصيرة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على وعي طلاب الجامعات السعوديين بمفهوم "تعفن الدماغ" بأبعاده (المعرفة المفاهيمية، الوعي بالأعراض، الوعي بالأسباب الخوارزمية) كأثر محتمل للتمرير اللانهائي لمقاطع الفيديو القصيرة، وتحليل انعكاساته الأكاديمية والنفسية. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي عبر استبانة إلكترونية، وتكونت العينة من (210) طالباً وطالبة من الجامعات السعودية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى تدني المعرفة المفاهيمية بمصطلح "تعفن الدماغ" مقابل وعي إدراكي مرتفع بأعراضه كالتشتت وضعف التركيز والانفصال عن الواقع، وارتباط التمرير اللانهائي بانخفاض الأداء الأكاديمي،

مع انتقائية ووعي ذاتي لدى الطلاب أثناء المشاهدة. وأوصت الدراسة بإطلاق حملات توعية رقمية، وإدراج المفاهيم الرقمية الحديثة في المقررات الجامعية، وتطوير أدوات تقنية لرصد السلوك الرقمي وتعزيز الرفاه الرقمي.

دراسة اليوبي (٢٠٢٥) بعنوان: "الإسهام النسبي لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي في التنبؤ

بالتشوهات المعرفية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدمان وسائل التواصل الاجتماعي بأبعاده (الاستخدام القهري، الانشغال الذهني، فقدان السيطرة) ومستوى التشوهات المعرفية لدى طلاب المرحلة الجامعية، والكشف عن الإسهام النسبي للإدمان في التنبؤ بهذه التشوهات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من طلاب المرحلة الجامعية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي والتشوهات المعرفية، وأن الإدمان يسهم نسبياً وبشكل دال في التنبؤ بظهور التشوهات المعرفية مع وجود فروق تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية. وأوصت الدراسة بتطوير برامج إرشادية للحد من إدمان وسائل التواصل، وبرامج علاج معرفي سلوكي لتصحيح التشوهات المعرفية لدى الطلاب.

دراسة بندقة (٢٠٢٦) بعنوان: "أنماط استهلاك المحتوى الرقمي منخفض الجودة وأثرها على الوعي

المعلوماتي لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط استهلاك المحتوى الرقمي منخفض الجودة بأبعادها (المحتوى الترفيهي السطحي، المعلومات المضللة، المحتوى الانفعالي) وأثرها على الوعي المعلوماتي لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الميداني، وتكونت العينة من طلاب المرحلة الجامعية الأولى بالجامعات المصرية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية دالة بين كثافة استهلاك المحتوى منخفض الجودة ومستوى الوعي المعلوماتي للطلاب، مع تأثير سلبي في قدراتهم التحليلية والنقدية تجاه المعلومات. وأوصت الدراسة

بضرورة دمج برامج الثقافة المعلوماتية والوعي الرقمي ضمن المناهج الجامعية، وتدريب الطلاب على آليات تقييم المحتوى الرقمي.

دراسة (2023) Xie et al بعنوان "The Effect of Short-Form Video Addiction on

Undergraduates' Academic Procrastination: A Moderated Mediation Model"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدمان الفيديو القصير بأبعاده (الانغماس، الاستخدام القهري، فقدان السيطرة) على التسويف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات، من خلال نموذج وساطة معدلة يتضمن متغيرات وسيطة معرفية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي المسحي بالاعتماد على نموذج إحصائي وسيط، وتكونت العينة من طلاب جامعيين صينيين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إدمان الفيديو القصير أثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر دالاً على التسويف الأكاديمي عبر متغيرات نفسية ومعرفية وسيطة. وأوصت الدراسة بضرورة تدخل المؤسسات الجامعية لتدريب الطلاب على إدارة الوقت وضبط الذات، وتطوير برامج وقائية تحد من الإدمان الرقمي.

دراسة (2024) Yue et al بعنوان "Linking Negative Cognitive Bias to Short-

Form Video Addiction: The Mediating Roles of Social Support and Loneliness"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التحيز المعرفي السلبي بأبعاده (تحيز الانتباه، تحيز التفسير، تحيز الذاكرة) وإدمان الفيديو القصير، والكشف عن الدور الوسيط لكلٍ من الدعم الاجتماعي والشعور بالوحدة، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الكمي، وتكونت العينة من طلاب مدارس وجامعات صينيين.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التحيز المعرفي السلبي ارتبط طردياً بإدمان الفيديو القصير، وأن الدعم الاجتماعي والشعور بالوحدة لعبا دور الوسيط في هذه العلاقة، حيث رفع الدعم الاجتماعي يخفّض احتمالية الإدمان، بينما تزيد الوحدة منها، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج معرفية سلوكية تستهدف تعديل التحيز المعرفي السلبي وتعزيز شبكات الدعم الاجتماعي للحدّ من إدمان الفيديو القصير.

دراسة (2025) Arouch et al بعنوان "The Impact of Short-Form Video Use on :

Cognitive and Mental Health Outcomes: A Systematic Review"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الفيديو القصير بأبعاده (تكرار الاستخدام، الإدمان، طبيعة المنصة) على المخرجات المعرفية والنفسية، عبر مراجعة منهجية أولى من نوعها تجمع بين الآليات المعرفية ومخرجات الصحة النفسية. واستخدمت الدراسة منهج المراجعة المنهجية للدراسات المنشورة، وتكونت العينة من الدراسات العلمية المُحَكَّمة المتعلقة بالموضوع. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام المتكرر للفيديو القصير يرتبط باضطراب الانتباه، وانخفاض الوظائف التنفيذية، واضطراب التنظيم الانفعالي، وزيادة أعراض القلق والاكتئاب. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات الطولية والتجريبية، وتطوير سياسات تحدّ من الاستخدام المُفرط خاصة لدى الشباب.

دراسة (2025) Nguyen et al., بعنوان "Feeds, Feelings, and Focus: A :

Systematic Review and Meta-Analysis Examining the Cognitive and Mental

Health Correlates of Short-Form Video Use"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الارتباطات المعرفية والنفسية لاستخدام الفيديو القصير بأبعاده (الاستخدام العام، الاستخدام الإدماني، الاستخدام السلبي) عبر مراجعة منهجية وتحليل بَعدي شامل. واستخدمت الدراسة منهج المراجعة المنهجية والتحليل البَعدي (Meta-Analysis)، وتكونت العينة من عدد كبير من الدراسات المُحَكَّمة الواردة في قواعد البيانات العلمية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباطات دالة بين الاستخدام الإدماني للفيديو القصير وضعف الانتباه وانخفاض ضبط الذات وزيادة أعراض القلق والاكتئاب، مع تباين في قوة الارتباط بحسب نوع المتغير وطبيعة

العينة. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أدوات قياس موحدة لاستخدام الفيديو القصير وبتصميم تدخلات وقائية موجهة للفئات الأكثر عرضة.

دراسة (Ye et al (2025) بعنوان "Potential Effect of Short Video Usage Intensity on Short Video Addiction, Perceived Mood Enhancement ('TikTok Brain'), and Attention Control among Chinese Adolescents"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأثر المحتمل لشدة استخدام الفيديو القصير بأبعاده (مدة الاستخدام اليومي، تكراره، الانغماس) على إدمان الفيديو القصير، وظاهرة "دماغ تيك توك (TikTok Brain)"، وضبط الانتباه لدى المراهقين الصينيين. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي المسحي، وتكونت العينة من المراهقين الصينيين مستخدمي تطبيقات الفيديو القصير. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن شدة استخدام الفيديو القصير ترتبط طردياً بإدمان الفيديو القصير وبظاهرة "دماغ تيك توك"، وعكسياً مع ضبط الانتباه، مما يشير إلى تأثير سلبي على القدرات الانتباهية لدى المراهقين. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج توعية للمراهقين وأسرههم حول مخاطر الاستخدام المكثف، وتعزيز مهارات ضبط الذات والانتباه.

التعليق على الدراسات السابقة

أولاً: تحليل الباحث وملاحظاته الإجمالية على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت تأثير المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب، يمكن للباحث استخلاص جملة من الملاحظات والاستنتاجات التحليلية التي تكشف عن طبيعة هذا الحقل البحثي وتوجهاته السائدة وحدوده المعرفية، وذلك على النحو الآتي:

تبيّن للباحث أن معظم الدراسات السابقة قد انصبّ اهتمامها على رصد الآثار السلبية لمقاطع الفيديو القصيرة، خاصةً في ما يتعلق بتشتت الانتباه، وضعف التركيز، والإدمان الرقمي، والتسويق الأكاديمي، والتشوهات المعرفية، كما يتضح في دراسات منصور (٢٠٢٣)، والقحطاني ومغربي (٢٠٢٥)، واليوي (2025)، و Xie et al. (2023)، و Ye et al. (2025) في المقابل، نجد عدداً محدوداً من الدراسات التي تناولت الجوانب الإيجابية للمحتوى القصير ودوره في تعزيز المعرفة والابتكار والتوسع الذاتي، كدراسة قطب والدهاسي وبدوي (2026) ودراسة Yuan et al. (2026)، مما يكشف عن انحياز نسبي في الأدبيات نحو المقاربة النقدية على حساب المقاربة الوظيفية المتوازنة التي تربط بين الإيجابيات والسلبيات في إطار واحد..

لاحظ الباحث أن نظرية الاستخدامات والإشباع تُعدّ الإطار النظري الأكثر توظيفاً في الدراسات العربية، كما في دراسة الشطيري والزهراني (2025) ودراسة قطب وآخرون (٢٠٢٦)، في حين تنوّعت الأطر النظرية في الدراسات الأجنبية لتشمل نظريات الإدمان السلوكي، ونماذج الوساطة المعدّلة، ونظرية التوسع الذاتي، ونظريات التحيز المعرفي. ويُلاحظ غياب نسبي للأطر النظرية المتعلقة بمعالجة المعلومات والإدراك الاجتماعي في الدراسات العربية، وهو ما قد يُفسر محدودية التعمق في الآليات المعرفية الدقيقة التي يتشكّل من خلالها السلوك المعرفي للمستخدمين.

هيمن المنهج المسحي الوصفي على غالبية الدراسات السابقة، عربيةً كانت أم أجنبية، بالاعتماد على أداة الاستبانة الإلكترونية، كما في دراسات سلامة (2023)، والعبد اللطيف (٢٠٢٤)، والشطيري والزهراني (٢٠٢٥)، و Jia & Wang (2026) الذي يرى الباحث أن هذا الاعتماد المُفرط على المنهج الكمي قد أفرز فجوة منهجية تتمثل في ندرة الدراسات التجريبية التي تقيس الأثر المعرفي قياساً موضوعياً (سلوكياً أو عصبياً)، وندرة الدراسات الطولية التي تتبّع التحولات المعرفية عبر الزمن، باستثناء دراسة Zhao و Wang (2025). Li (2025) كما تبيّن أن المراجعات المنهجية والتحليل البعدي، كدراسة Arouch وآخرين (2025) ودراسة Nguyen وآخرين (٢٠٢٥)، قد أسهمت

في جميع الأدلة المتراكمة، إلا أنها كشفت في الوقت نفسه عن تباين كبير في أدوات قياس استخدام الفيديو القصير، مما يُصعب مقارنة النتائج.

لاحظ الباحث تركّز الدراسات الأجنبية بشكل لافت على عينات صينية (كما في دراسات Xie وآخرين ٢٠٢٣، و Yue وآخرين ٢٠٢٤، و Ye وآخرين ٢٠٢٥)، وهو ما قد يحدّ من تعميم نتائجها على بيئات ثقافية مختلفة. وفي المقابل، فإن الدراسات العربية التي تناولت السياق السعودي تحديداً تبقى محدودة العدد، إذ اقتصرَت في معظمها على عينات من جامعة الملك عبد العزيز أو عينات عامة من الشباب السعودي، مع تباين في أحجام العينات وتفاوت في تمثيليتها، كما هو الحال في دراسة القحطاني ومغربي (٢٠٢٥) التي اعتمدت على عينة غير احتمالية بلغت (210) طالباً وطالبة.

يتضح أن الدراسات السابقة قد ركّزت على متغيرات جزئية ضمن مفهوم "السلوك المعرفي"، فبعضها اهتم بالانتباه والتركيز كدراسة منصور (٢٠٢٣) ودراسة Ye وآخرين (٢٠٢٥)، وبعضها بالتشوهات المعرفية كدراسة اليوبي (٢٠٢٥)، وبعضها بالقيم والاتجاهات المعرفية كدراسة أحمد وأحمد (٢٠٢٥) ودراسة سلامة (2023)، وبعضها بالوعي المعلوماتي كدراسة بندقة (٢٠٢٦). ويرى الباحث أن هذا التشظي في معالجة مفهوم السلوك المعرفي قد أفرز صورة مُجزأة تحتاج إلى دراسة تكاملية تجمع بين أبعاده المتعددة (المعرفية، والانتباهية، والقيمية، والاتجاهية) في إطار واحد متماسك.

اتفقت معظم الدراسات السابقة على وجود علاقة ارتباطية دالة بين استخدام مقاطع الفيديو القصيرة وبين تغيرات في السلوك المعرفي للمستخدمين، سواء كانت هذه التغيرات سلبية (تششت، إدمان، تشوهات معرفية) أو إيجابية (إثراء معرفي، توسع ذاتي، اكتساب مهارات). كما اتفقت على أن خوارزميات التوصية وآلية التمرير اللانهائي تُعدّ من أبرز العوامل الوسيطة التي تُعزز الاستخدام المُفرط. غير أن الدراسات تباينت في تحديد طبيعة العلاقة السببية ودرجة قوتها، وهو ما يدعو إلى مزيد من البحث المعمّق.

ثانياً: الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى تغطيتها

في ضوء الملاحظات التحليلية السابقة، يمكن للباحث تحديد جملة من الفجوات البحثية التي تتبع منها

أهمية الدراسة الحالية وتميُّزها، وتتمثل هذه الفجوات في الآتي:

على الرغم من تنامي عدد مستخدمي تطبيق تيك توك في المملكة العربية السعودية، وما تكشفه التقارير من أن المملكة تُعدّ من أعلى الدول العربية في معدلات استخدام هذا التطبيق، فإن الدراسات العربية التي تناولت تأثير هذا المحتوى في السلوك المعرفي للشباب السعودي تحديداً ما تزال محدودة، ومعظم الدراسات الأجنبية المعمّقة (كدراسات Yue et al., 2024، وYe et al., 2025، وXie et al., 2023) أُجريت على عينات صينية، مما يفتح المجال أمام الدراسة الحالية لتقديم إسهام علمي عبر تطبيق نظرية تأثير المحتوى القصير على عينة سعودية تعكس خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي والديني للمملكة.

لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة قاربت "السلوك المعرفي" بصورة مُجزأة، إذ ركز كل منها على بُعد واحد أو بُعدين فقط (كالانتباه، أو الإدمان، أو القيم المعرفية، أو التشوهات المعرفية)، في حين تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم مقارنة تكاملية تجمع بين أبعاد السلوك المعرفي المختلفة (الاكتساب المعرفي، تنظيم الانتباه، الاتجاهات والقيم المعرفية، التفكير النقدي، أنماط التذكر والاسترجاع) في إطار واحد، مما يُتيح فهماً أعمق لطبيعة التأثير الكلي للمحتوى القصير على البنية المعرفية للشباب السعودي.

على الرغم من وفرة الدراسات التي رصدت تأثيرات المحتوى القصير، فإن قليلاً منها قد ربط أبعاد المحتوى ذاته (طبيعة المحتوى المعروض، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، كثافة المحفزات البصرية والصوتية، مدة المقاطع) ربطاً تفصيلياً بأبعاد السلوك المعرفي عبر نموذج تحليلي واضح؛ وهو ما تحاول الدراسة الحالية تجاوزه عبر تقديم نموذج بحثي يربط بين السمات البنوية لمحتوى تيك توك وبين تحولات السلوك المعرفي لدى المستخدمين السعوديين.

برزت في الفترة الأخيرة مفاهيم وظواهر مستحدثة لم تتناولها أغلب الدراسات السابقة بشكل تكاملي، كظاهرة "تعفن الدماغ (Brain Rot) "التي اختارتها جامعة أكسفورد كلمة للعام (٢٠٢٤)، وظاهرة "دماغ تيك توك (TikTok Brain) "، والتمرير اللانهائي بوصفه آلية إدمانية، والتسويق الرقمي. وعلى الرغم من أن دراسات محدودة كدراسة القحطاني ومغربي (٢٠٢٥) ودراسة Ye وآخرين (٢٠٢٥) قد أشارت إلى بعض هذه الظواهر، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى دمج هذه المفاهيم المعاصرة ضمن إطار بحثي شامل يرصد انعكاساتها على السلوك المعرفي للشباب السعودي في لحظة بحثية راهنة.

اعتمدت معظم الدراسات العربية السابقة على المنهج المسحي ذي الطابع الكمي البحت، في حين تتميز الدراسة الحالية بتوظيف منهج ميداني معمق على عينة من مستخدمي تيك توك في السعودية، مع مراعاة التنوع الديموغرافي (الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، المنطقة الجغرافية)، مما يسهم في تقديم نتائج أكثر دقة وقابلية للتعميم في السياق السعودي.

لاحظ الباحث أن قليلاً من الدراسات السابقة قد قدّمت توصيات عملية تطبيقية يمكن لصنّاع القرار والمؤسسات التعليمية والإعلامية الاستفادة منها مباشرة في تطوير سياسات إعلامية ومعرفية موجّهة للشباب. ومن ثمّ، تسعى الدراسة الحالية إلى تجاوز هذا القصور عبر تقديم توصيات عملية موجّهة للأسرة، والمؤسسات التعليمية، والجهات التشريعية والإعلامية في المملكة العربية السعودية، بما يتسق مع توجهات رؤية المملكة (2030) في بناء مجتمع رقمي واعٍ ومنتج.

بينما اقتصر كثير من الدراسات العربية على نظرية الاستخدامات والإشباع، تسعى الدراسة الحالية إلى التأسيس على إطار نظري متعدد المرجعيات يجمع بين نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية معالجة المعلومات، ونظرية الغرس الثقافي، ونظريات الإدمان السلوكي، مما يُتيح تحليلاً أكثر عمقاً للظاهرة موضع البحث.

المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي

تمهيد

لم يعد الحديث عن المحتوى الإعلامي الرقمي حديثاً عن رسائل تُبث وتُستقبل وفق منطق خطي بسيط، بل غدا حديثاً عن منظومة بيئية متكاملة تُعيد إنتاج ذاتها لحظةً بلحظة عبر تدفقات بصرية وصوتية مكثفة تُعرض على المستخدم بلا انقطاع. وفي قلب هذه المنظومة، برز المحتوى القصير (Short-Form Content) بوصفه النمط الأكثر تعبيراً عن روح المرحلة الرقمية الراهنة، إذ استطاع خلال سنوات قليلة أن يُزيح الأنماط التقليدية للمحتوى المرئي من موقع الصدارة، وأن يُعيد رسم خرائط الاستهلاك الإعلامي عالمياً، لا سيما في أوساط الشباب الذين يجدون في قصره ملاءمةً لإيقاع حياتهم المتسارع، وفي كثافته إشباعاً فورياً لحاجاتهم المتنوعة.

ويكتسب هذا النمط الإعلامي أهميته البحثية من كونه لا يُمثل مجرد تحوّل شكلي في مدة العرض أو حجم الملف، بل يُجسّد تحوُّلاً بنيوياً في فلسفة إنتاج المحتوى وتوزيعه واستقباله؛ فهو محتوى مُهندَس خوارزمياً، ومُصمَّم نفسياً لاستدامة الانخراط، ومُقدَّم عبر واجهات تفاعلية تُلغي الحدود بين المتلقي والمنصة (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٧٨).

ومن هنا، تتبع الحاجة إلى تفكيك هذا المفهوم علمياً، ورصد تطوره وأبعاده ومداخله النظرية، تمهيداً لفهم آلياته وأثره في السلوك المعرفي للشباب السعودي مستخدمى منصة تيك توك. ويتناول هذا الجزء المحتوى القصير من زوايا متعددة تبدأ بمفهومه ومداخله التعريفية، مروراً بأهميته وأهدافه وخصائصه البنيوية، ثم أبعاده التحليلية التي اعتمدت في الدراسة، فاستراتيجيات توظيفه، وصولاً إلى المداخل النظرية المفسِّرة له، والتحديات النقدية التي تكتنف حضوره في الفضاء الرقمي المعاصر.

أولاً: مفهوم المحتوى القصير

يُعدّ مفهوم المحتوى القصير من المفاهيم الحديثة التي فرضتها التحولات التكنولوجية المتسارعة في بيئة الإعلام الرقمي، وقد تعددت مقاربات الباحثين في تعريفه تبعاً لاختلاف زوايا النظر بين من ينظر إليه من الزاوية التقنية البنوية، ومن يقاربه من الزاوية النفسية الإدراكية، ومن يتناوله من الزاوية الاتصالية-التسويقية.

ويُمثل المحتوى القصير نمطاً إعلامياً بصرياً يقوم على تكثيف الرسالة في مدة زمنية لا تتجاوز في الغالب دقيقة واحدة، ويستند إلى بنية سمعية-بصرية مضغوطة، تُوظف فيها المؤثرات الحركية والموسيقية والنصية لخلق تجربة استقبال سريعة عالية الإيقاع، تنقل المستخدم من مقطع إلى آخر دون فواصل معرفية أو زمنية واضحة (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٢٤). وينسجم مع هذا التوجه ما يُطرح من أن المحتوى المرئي القصير هو صيغة إعلامية رقمية مُهندَسة تُقدّم عبر منصات متخصصة كتيك توك وريلز وشورتس، تعتمد على مبدأ "التدفق العمودي" و"التمرير المستمر"، بحيث يُصبح المحتوى ذاته وحدةً قائمة بذاتها، لا حلقة ضمن سلسلة أطول (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٨٢).

ويُقدّم تصور للمحتوى القصير باعتباره صيغة اتصالية قائمة على مبدأ "الإشباع اللحظي"، إذ تُخاطب هذه الصيغة الجهاز الإدراكي للمستخدم عبر جرعات معلوماتية وترفيهية مكثفة تُحدث استجابة انفعالية سريعة، وتُعزز الرغبة في الاستمرار في المشاهدة عبر ما يُعرف بحلقة المكافأة الرقمية (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٥٦). ويُضاف بُعد نفسي آخر حين يُشار إلى أن المحتوى القصير يمكن فهمه بوصفه مثيراً رقمياً متكرراً يُنتج نمطاً سلوكياً يقترب في خصائصه من أنماط الاستخدام القهري، بحكم اعتماده على مبدأي التلقائية والتوقع (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٤١).

ويُعرّف المحتوى القصير بأنه صيغة محتوى رقمي يُنتج ويُستهلك عبر منصات التواصل الاجتماعي في مدة قصيرة، ويعتمد على الجاذبية البصرية والقصصية والانغماس العاطفي، بما يجعله أداةً فاعلة في تشكيل نوايا المستهلكين، ولا سيما من الجيل Z (Tsai, 2026, p. 23) ويُوسّع هذا التعريف حين يُطرح المحتوى القصير باعتباره فضاءً رمزيًا يُتيح للمستخدم التوسع في إدراكه لذاته وللآخرين، عبر التعرض لتجارب تمثيلية مكثفة تُثري

بنيتة المعرفية والانفعالية. (Yuan et al., 2026, p. 105) وتُضاف زاوية تفريقية مهمة تُميّز بين المحتوى القصير الاجتماعي بحسب نمط الاستخدام (نشط/سلبي) وفئة المحتوى (ترفيهي/تعليمي/إخباري)، وهو تمييز يُغني المفهوم بأبعاد وظيفية دقيقة. (Wu et al., 2021, p. 12)

وتُقدّم قراءة للمحتوى القصير بوصفه بنية تفاعلية لا نهائية (Endless Scrolling) تستثمر ضعف ضبط الذات لدى المستخدم، وتُعيد إنتاج نمط استهلاكي تسويقي يتجاوز في تأثيره الحدود التقليدية لوسائل الإعلام (Jia & Wang, 2026, p. 47). ويُقارب من زاوية مماثلة حين يُربط بين شدة استخدامه ونشوء ظاهرة "دماغ تيك توك" التي تُعبّر عن تحوّل في بنية الانتباه لدى المستخدمين المكتفين. (Ye et al., 2025, p. 89)

ومن استعراض هذه التعريفات المتعددة، يمكن للباحث أن يخلص إلى أن المحتوى القصير مفهومٌ متعدد الأبعاد لا يمكن اختزاله في مدته الزمنية القصيرة فحسب، بل ينبغي فهمه بوصفه منظومة اتصالية-تقنية-نفسية متكاملة، تجمع بين القصر الزمني، والكثافة السمعية-البصرية، والتخصيص الخوارزمي، والتدفق اللانهائي، وقابلية إنتاج المحتوى من قبل المستخدمين أنفسهم. ويرى الباحث بناءً على ذلك أن المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي يمكن تعريفه إجرائيًا بأنه: صيغة إعلامية رقمية بصرية-صوتية مكثفة تتراوح مدتها بين بضع ثوانٍ ودقيقة واحدة في الغالب، تُقدّم عبر منصات متخصصة كتيك توك، تعتمد في توزيعها على خوارزميات توصية ذكية، وفي عرضها على آلية التمرير اللانهائي، وتُخاطب المستخدم عبر جرعات إشباعية سريعة تُحدث أثرًا إدراكيًا وسلوكيًا يتجاوز حدود المشاهدة العابرة إلى إعادة تشكيل أنماط الانتباه والتلقي والمعالجة المعرفية لديه.

ثانيًا: أهمية المحتوى القصير

تتبع أهمية المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي من كونه قد أعاد رسم ملامح البيئة الإعلامية الرقمية، وأصبح يُشكّل نقطة تقاطع فريدة بين المصالح التجارية والتسويقية، والحاجات النفسية-الاجتماعية للمستخدمين، والوظائف المعرفية والثقافية للوسائط الرقمية. ولم تعد أهميته مقتصرة على كونه أداة ترفيه، بل امتدت لتشمل أدواره في التسويق، والتوعية، والتعليم، وبناء الهوية الرقمية، وتشكيل الاتجاهات، فضلًا عن كونه مادة بحثية خصبة في حقول الإعلام والاتصال وعلم النفس المعرفي.

وتتجلى أهمية المحتوى القصير في كونه يُلبّي منظومة متكاملة من الإشباع لدى الشباب الجامعي، إذ يجمع بين الإشباع الترفيهي الفوري، والإشباع المعرفي المتعلق باكتساب المهارات والمعلومات، والإشباع الاجتماعي المرتبط بتوسيع شبكة العلاقات والانخراط في المجتمعات الافتراضية، مما يجعله فضاءً وظيفيًا مركبًا يصعب استبداله بصيغ إعلامية أخرى (الشطيري والزهراني، ٢٠٢٥، ص ٥٢).

وتظهر أهمية هذا النمط الإعلامي في قدرته على تحويل الشباب من متلقين سلبيين إلى فاعلين إيجابيين في إنتاج المعرفة ونشر الابتكار، عبر ما تُتيحه منصات المحتوى القصير من أدوات إنتاج ميسّرة، تُمكن المستخدم من صناعة محتواه بنفسه بأدوات بسيطة، ومن ثم فإن أهميته تكمن في: أولاً، إضفاء الطابع الديمقراطي على إنتاج المحتوى الرقمي وكسر احتكار المؤسسات الإعلامية التقليدية له؛ وثانيًا، توفير فضاء مرّن لاكتساب المعارف والمهارات في زمن قصير عبر مقاطع تعليمية مكثفة؛ وثالثًا، تحفيز الإبداع الفردي والابتكار من خلال قوالب سردية جديدة؛ ورابعًا، تقديم قنوات بديلة للتعبير الذاتي وبناء العلامة الشخصية الرقمية (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٩١).

ويُضاف بُعد اقتصادي-تسويقي لأهمية المحتوى القصير، إذ بات ركيزةً من ركائز التجارة الإلكترونية الحديثة الموجهة للجيل Z، بحكم قدرته على دمج القصة التسويقية بالمحتوى الترفيهي في صيغة موجزة تُقلّل من

مقاومة المستهلك للرسائل الإعلانية، وتُعزز نية الشراء عبر مسارات الانغماس العاطفي ومصادقية المؤثرين (Tsai, 2026, p. 31). وينسجم مع هذا الطرح أن أهمية المحتوى القصير في الفضاء التسويقي السعودي تتجلى في دوره في التسويق السياحي عبر الأجيال، وفي قدرته على تشكيل الصورة الذهنية للوجهات السياحية، وتحفيز التنمية السياحية الوطنية ضمن أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ٦٤).

ولا تقف أهمية المحتوى القصير عند حدود الوظيفة التسويقية أو الترفيهية، بل تمتد إلى وظيفة نفسية- وجودية تتمثل في توسيع إدراك الذات، وإثراء التجارب التمثيلية، وبناء رأس مال معرفي رمزي يُغذي شعور المستخدم بالنمو الشخصي والانفتاح على العوالم الجديدة، ومن ثم فإن أهميته تشمل: تنمية الذات، وتوسيع الأفق المعرفي، وبناء التصورات الرمزية عن العالم. (Yuan et al., 2026, p. 112) كما أن أهمية دراسة المحتوى القصير تنبع من ارتباطه المباشر بمنظومة الرفاه النفسي للشباب، فهو محتوى قادر بحسب طبيعة استخدامه (نشط/سلبي) ونوعية مضمونه (تعليمي/سطحي) على التأثير في الرضا عن الحياة والوجدان الإيجابي والسلبي، مما يجعله موضوعاً بحثياً ذا أولوية في حقول الإعلام وعلم النفس معاً. (Wu et al., 2021, p. 18)

وتتضح أهمية دراسة المحتوى القصير من كونه أصبح متغيراً فاعلاً في الصحة النفسية للجمهور، بما يستدعي رصد آثاره المزدوجة (الإيجابية والسلبية)، وبناء وعي جماهيري متوازن حياله (العبد اللطيف، ٢٠٢٤، ص ٣٧). ويُضاف إلى ذلك أن أهمية دراسة تيك توك تحديداً تكمن في طبيعته الديناميكية المتحولة عبر الزمن، بما يستوجب اعتماد مقاربات طويلة شبكية لفهم التفاعلات المتبادلة بين استخدامه ومؤشرات الرفاه النفسي (Li et al., 2025, p. 74).

ويرى الباحث أن أهمية المحتوى القصير تتوزع على مستويات ثلاثة متكاملة: مستوى فردي يتصل بالمستخدم في إشباعاته المعرفية والوجدانية والاجتماعية؛ ومستوى مؤسسي يتصل بالمؤسسات التسويقية والإعلامية والتعليمية التي وجدت في هذا النمط أداة استراتيجية لتحقيق أهدافها؛ ومستوى مجتمعي يتصل بإعادة تشكيل الذوق العام، والاتجاهات القيمية، والبنية المعرفية للأجيال الجديدة، وهو ما يُبرر الاهتمام البحثي المتنامي به.

ثالثاً: أهداف المحتوى القصير

تتنوع الأهداف التي يسعى المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي إلى تحقيقها، وتتنوع بين أهداف ظاهرة يُعلنها المنتجون، وأهداف كامنة تتجلى في البنية التقنية والتصميمية للمنصات ذاتها.

وتتمثل أبرز الأهداف التي يسعى المحتوى القصير إلى تحقيقها لدى فئة الشباب الجامعي في: أولاً، تلبية الحاجات الترفيهية عبر تقديم مضامين خفيفة سريعة تُحقق الاسترخاء وتحسّن المزاج؛ وثانياً، تلبية الحاجات المعرفية عبر تقديم معلومات ومهارات في صيغ ميسّرة؛ وثالثاً، تلبية الحاجات الاجتماعية عبر توفير فضاءات للتفاعل وبناء الشبكات الاجتماعية الرقمية؛ ورابعاً، تلبية الحاجات النفسية المرتبطة بالتعبير عن الذات والانتماء إلى جماعات افتراضية (الشطيري والزهراني، ٢٠٢٥، ص ٦١).

وتتمحور أهداف المحتوى المرئي القصير حول تعزيز المعرفة عبر إتاحة الوصول السريع إلى المعلومات المكثفة؛ وتحفيز الابتكار عبر تقديم قوالب تعبيرية جديدة تُلهم المستخدم الإبداع؛ ودعم التعلم غير الرسمي عبر منصات موازية للتعليم التقليدي؛ وتحفيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي حول القضايا المشتركة (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ٩٦). ويُضاف هدف تسويقي-تتوي يتجلى في توظيف هذا المحتوى لأغراض الترويج للوجهات السياحية عبر الأجيال المختلفة، وتشكيل الصور الذهنية للمنتجات والخدمات بما يخدم التنمية الاقتصادية (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ٧٢).

وتتمثل أهداف المحتوى القصير من الزاوية الاستهلاكية-التجارية في: التأثير في نية الشراء لدى الجيل Z، وبناء الجاذبية البصرية للمنتجات، وتعزيز مصداقية العلامة التجارية عبر المؤثرين، وتحقيق الانغماس العاطفي بالمنتج بوصفه بديلاً عن الرسائل الإعلانية المباشرة. (Tsai, 2026, p. 38) وتوسّع دائرة الأهداف حين يُشار إلى أن المحتوى القصير يستهدف تحقيق التوسع الذاتي لدى المستخدم عبر تعريضه لتجارب تمثيلية تُثري بنيته

الرمزية والمعرفية، مما يجعل التوسع الذاتي هدفًا نفسيًا كاملاً يتحقق عبر آلية غير مباشرة (Yuan et al., 2026, p. 119).

ومن زاوية نقدية، ثمة أهداف كامنة يُحققها المحتوى القصير قد لا تكون في صالح المستخدم، تتصل بإطالة زمن البقاء على المنصة، وتحويل المستخدم إلى منتج للبيانات، وتشكيل قيمه واتجاهاته بما يخدم اقتصاد الانتباه الرقمي (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٣٣). ويُضاف إلى ذلك أن هناك أهدافًا تصميمية للمنصات ذاتها تتصل بتعظيم شدة الاستخدام وتحفيز حالة الانغماس التي قد تنزلق إلى الإدمان (Ye et al., 2025, p. 94). ويرى الباحث في ضوء هذه المقاربات أن أهداف المحتوى القصير يمكن تصنيفها ضمن ثلاث دوائر متداخلة: دائرة الأهداف الوظيفية (الترفيه، المعرفة، التفاعل الاجتماعي)، ودائرة الأهداف الاقتصادية (التسويق، الترويج، البيع)، ودائرة الأهداف السلوكية-التصميمية الكامنة (إطالة زمن الاستخدام، تعظيم الانخراط، جمع البيانات)، وأن التوازن بين هذه الدوائر هو ما يُحدد الطابع النهائي لأثر المحتوى القصير على المستخدم.

رابعًا: أبعاد المحتوى القصير

تم تحديد أبعاد المحتوى القصير في الدراسة الحالية بناءً على المراجعة النظرية للأدبيات ذات الصلة، وبلاستناد بشكل رئيس إلى الدراسات التي قاربت المحتوى المرئي القصير من زاوية أبعاده المضمونية والاستخدامية والحوارزمية، مع الإفادة من الأدبيات الأجنبية ذات الصلة. وقد استقرت الدراسة على خمسة أبعاد رئيسية، هي: طبيعة المحتوى المعروض، وخوارزميات التوصية، والتمرير اللانهائي، والكثافة البصرية والصوتية، ومدة المقاطع.

البُعد الأول: طبيعة المحتوى المعروض، ويُقصد به تصنيف المضامين التي تُقدَّم عبر منصات المحتوى

القصير من حيث موضوعها ووظيفتها وقالباها السردية، وتتوزع في الغالب بين المحتوى الترفيهي القائم على الفكاهة والموسيقى والرقص، والمحتوى التعليمي القائم على تقديم المعلومات والمهارات، والمحتوى التحفيزي القائم على الرسائل الوجدانية والقيمية، والمحتوى التجاري القائم على الترويج للمنتجات والعلامات. ويُعدّ هذا التصنيف الوظيفي

للمحتوى محورياً في فهم أثره على المستخدم، إذ يختلف الأثر المعرفي والوجداني للمقطع باختلاف طبيعته ومقصده (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ١٠٣). كما تختلف طبيعة المحتوى باختلاف الجيل المستهدف والقطاع الترويجي، مما يجعل هذا البُعد بُعداً ديناميكياً لا يمكن قراءته بمعزل عن السياق (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ٧٩).

البُعد الثاني: خوارزميات التوصية، ويُشير إلى المنظومة التقنية الذكية التي تُنظّم عملية تقديم المحتوى للمستخدم، بحيث تعتمد على تحليل بياناته السلوكية (مدة المشاهدة، التفاعل، البحث، الحساب المتتبع) لبناء ملف تعريف دقيق يُغذي المنصة بتوصيات مخصصة تُعزز انخراطه. ويُمثّل هذا البُعد أهم ما يُميّز المحتوى القصير عن الأنماط الإعلامية التقليدية، إذ لم يعد المستخدم يبحث عن المحتوى بل يُقدّم إليه المحتوى وفق ما تحدده الخوارزمية، وهو ما يُنتج ما يُعرف بـ"فقاعات الترشيح" التي تُضيّق نطاق التعرض المعرفي للمستخدم (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٤١). كما تستثمر الخوارزميات التحيزات المعرفية للمستخدم في تقديم مضامين تتوافق مع بنيته النفسية، مما يُعمّق ارتباطه بالمنصة. (Yue et al., 2024, p. 156)

البُعد الثالث: التمرير اللانهائي (Endless Scrolling) ، ويُقصد به الآلية التصميمية التي تتيح للمستخدم التنقل بين المقاطع دون توقف ودون حدود زمنية أو معرفية واضحة، عبر حركة تمرير بسيطة تنقله من مقطع إلى آخر. ويُمثّل التمرير اللانهائي بُعداً سلوكياً-تصميمياً يُنتج نمطاً استهلاكياً تسويقياً يستنزف وقت المستخدم دون وعي منه، ويتقاطع مع ضعف ضبط الذات في إنتاج سلوك رقمي إشكالي (Jia & Wang, 2026, p. 53). وتُعدّ هذه الآلية من أهم مُنبئات ظاهرة "تعفن الدماغ" التي بدأت تُشغل الأوساط الأكاديمية والتربوية عالمياً (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٨٨).

البُعد الرابع: الكثافة البصرية والصوتية، ويُشير إلى مستوى تكثيف المحفزات السمعية-البصرية داخل المقطع الواحد، من ألوان صارخة، وتحولات سريعة، وموسيقى متسارعة، ونصوص متحركة، ومؤثرات صوتية. وتُحدث هذه الكثافة استثارة إدراكية عالية تُخاطب الدماغ عبر قنوات متعددة في آنٍ واحد، مما يُنتج تجربة مشاهدة انغماسية عالية الشدة (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٦٨). ويُربط بين شدة المحفزات في المحتوى القصير وبين نشوء

ظاهرة "دماغ تيك توك" التي تعكس تكيف الدماغ مع نمط الاستثارة السريعة على حساب قدرته على التركيز المستدام. (Ye et al., 2025, p. 101)

البُعد الخامس: مدة المقاطع، ويُقصد بها الحيز الزمني الذي يشغله المقطع الواحد، والذي يتراوح في الغالب بين ثوانٍ معدودة ودقيقة واحدة، وقد يمتد في بعض المنصات إلى ثلاث دقائق. وتُعدّ مدة المقطع متغيرًا حاسمًا في تشكيل تجربة المستخدم؛ فكلما قصرت المدة زادت كثافة الرسالة، وضاق هامش التفكير النقدي، وارتفعت احتمالية الانتقال إلى المقطع التالي. (Tsai, 2026, p. 44) كما يفرض قصر المدة على المنتج تكثيف الرسالة بصريًا وسرديًا، مما يُعيد هندسة السرد الرقمي في صيغ مضغوطة تختلف جذريًا عن السرد التقليدي (Yuan et al., 2026, p. 126).

وإلى جانب هذه الأبعاد الخمسة، ثمة عناصر مكمّلة يمكن استحضارها لإثراء التحليل، من أبرزها: عنصر التفاعلية (الإعجاب، التعليق، المشاركة، إعادة النشر) الذي يجعل من المستخدم شريكًا في نشر المحتوى وتوسيع مداه؛ وعنصر المشاركة الجماهيرية في الإنتاج (User-Generated Content) الذي يُلغي الحدود بين المنتج والمستهلك؛ وعنصر التحديات والوسوم الترنديّة التي تُنتج ظواهر جماعية عابرة للحدود الجغرافية.

خامسًا: استراتيجيات توظيف المحتوى القصير

تتنوع استراتيجيات توظيف المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي تبعًا لأهداف المنتجين وطبيعة الجمهور المستهدف، وتتوزع بين استراتيجيات إنتاجية-سردية، واستراتيجيات ترويجية-تسويقية، واستراتيجيات معرفية-تعليمية، واستراتيجيات وقائية-توعوية.

في إطار الاستراتيجيات الإنتاجية-السردية، تعتمد الاستراتيجيات الأكثر فاعلية في إنتاج المحتوى القصير على استغلال جاذب في الثواني الأولى، وبنية سردية مضغوطة، ونهاية مفتوحة تُحفّز التفاعل، مع توظيف الموسيقى الرائجة والوسوم الترنديّة لتعظيم فرص الانتشار الخوارزمي (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ١١٢).

وتُضاف استراتيجية “التوسع الذاتي” التي تقوم على تصميم مقاطع تُقدّم للمستخدم تجارب تمثيلية تُوسّع تصوره عن ذاته وعن العالم. (Yuan et al., 2026, p. 133)

وفي إطار الاستراتيجيات الترويجية-التسويقية، تقوم الاستراتيجية الأنجح في مخاطبة الجيل Z على دمج المحتوى الترفيهي بالمحتوى الترويجي بصيغة تُخفي الطابع الإعلاني المباشر، مع الاستعانة بالمؤثرين ذوي المصداقية، وتوظيف السرد العاطفي للمنتج. (Tsai, 2026, p. 51) وتُعزز هذه المقاربة أهمية تمييز الاستراتيجيات بحسب الفئة الجيلية المستهدفة، بما يضمن ملائمة الرسالة لخصائص كل جيل (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ٨٦).

وفي إطار الاستراتيجيات المعرفية-التعليمية، ثمة توجه متنامٍ لتوظيف المحتوى القصير في التعليم غير الرسمي عبر مقاطع تُقدّم مفاهيم مكثفة في صيغ ميسّرة، بما يُلائم إيقاع الشباب الجامعي وأنماط استهلاكه للمعرفة (الشطيري والزهراني، ٢٠٢٥، ص ٦٩). وتُضاف استراتيجية التمييز بين الاستخدام النشط والسلبي بوصفها استراتيجية توجيهية للمستخدمين تُعزز الفاعلية المعرفية على حساب التلقي السلبي (Wu et al., 2021, p. 25).

وثمة ضرورة لتبني استراتيجيات إعلامية توعوية تُبصّر الجمهور بمخاطر الاستخدام المفرط للمحتوى القصير، وتُدرّبه على الاستخدام الواعي المتوازن (العبد اللطيف، ٢٠٢٤، ص ٤٤). وتؤكد أهمية استراتيجية “الرفاه الرقمي” التي تدمج بين التوعية بمفاهيم “تعفن الدماغ” وتطوير أدوات تقنية لرصد السلوك الرقمي (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٩٥).

ومن زاوية سياسية-تشريعية، يجب أن تعتمد الاستراتيجيات الحديثة على البيانات الطولية للكشف عن الأعراض المحورية التي تُشكّل نقاط تدخل ممكنة، بما يُتيح تصميم تدخلات دقيقة موجهة للفئات الأكثر عرضة للمخاطر. (Li et al., 2025, p. 82)

سادسًا: المداخل النظرية المفسّرة للمحتوى القصير

يستند فهم المحتوى القصير إلى مداخل نظرية متعددة تتكامل في تفسير أبعاده وآليات تأثيره. ويأتي في مقدمة هذه المداخل مدخل الاستخدامات والإشباع الذي يُوظف لتفسير دوافع الشباب الجامعي السعودي في استخدام تيك توك، والذي يقوم على افتراض أن المستخدم فاعل نشط يختار من المحتوى ما يُلبّي حاجاته الترفيهية والمعرفية والاجتماعية والنفسية (الشطيري والزهراني، ٢٠٢٥، ص ٧٦). ويُوسّع توظيف هذا المدخل ليشمل تفسير علاقة المحتوى القصير بتعزيز المعرفة والابتكار (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ١١٩).

ويأتي مدخل الإدمان السلوكي بوصفه مدخلًا مكملًا يُفسّر الجوانب القهرية للاستخدام، ويُوظف لتحليل التشوهات المعرفية المرتبطة بإدمان وسائل التواصل (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٥٨)، فيما يُبنى عليه في تفسير علاقة إدمان الفيديو القصير بالتسويق الأكاديمي (Xie et al., 2023, p. 217) ويتقاطع مع هذا المدخل مدخل ضبط الذات الذي يُوظف لتفسير الاستخدام التسويقي وارتباطه بالتوتر والنوم (Jia & Wang, 2026, p. 61) ويُقدّم مدخل معالجة المعلومات إطارًا لفهم كيفية تلقي الدماغ للمحتوى القصير ومعالجته، وهو ما يُستثمر في تحليل أثر الـ Reels على الجانب المعرفي للمراهقين (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٧٤). ويتكامل معه مدخل التحيز المعرفي الذي يُوظف في تفسير آلية ارتباط التحيزات المعرفية السلبية بإدمان الفيديو القصير عبر وساطة الدعم الاجتماعي والوحدة (Yue et al., 2024, p. 163).

ويُقدّم مدخل التوسع الذاتي (Self-Expansion Theory) قراءة نفسية-وجودية للمحتوى القصير بوصفه فضاءً لتوسيع الذات وإثراء التجارب التمثيلية (Yuan et al., 2026, p. 140) فيما يُقدّم المدخل الابدستمولوجي-النقدي قراءة معرفية تتناول تفكيك المحتوى القصير للمنظومة المعرفية التقليدية وتشكيله بنى معرفية سطحية مجزأة (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٤٩).

سابعًا: خصائص المحتوى القصير وملاءمته للسياق السعودي

تتفرد صيغة المحتوى القصير بجملة من الخصائص البنيوية التي تُميّزها عن سائر أنماط المحتوى الرقمي، وتُعزز حضورها في السياقات الشبابية بوجه عام، وفي السياق السعودي بوجه خاص. ومن أبرز هذه الخصائص: القصر الزمني الذي يُلائم إيقاع الحياة المتسارع؛ والكثافة السمعية-البصرية التي تُخاطب الجهاز الإدراكي عبر قنوات متعددة؛ والتخصيص الخوارزمي الذي يُلبّي الحاجات الفردية للمستخدم؛ والتفاعلية العالية التي تُحوّل المستخدم إلى شريك في الإنتاج؛ والتدفق اللانهائي الذي يُنتج تجربة انغماسية مستدامة؛ والقابلية العالية للانتشار الفيروسي عبر آليات المشاركة والوسوم.

وتتبع ملاءمة المحتوى القصير للسياق السعودي من كون المملكة تشهد تحولاً رقمياً متسارعاً ضمن رؤية ٢٠٣٠، ومن كون شريحة الشباب فيها تُشكّل نسبة كبيرة من السكان، مما يجعلها بيئة خصبة لانتشار هذا النمط الإعلامي (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ٩٣). ويعزز ذلك أن أنماط استهلاك المحتوى الرقمي في البيئات الجامعية العربية باتت تُوظّف صيغ المحتوى القصير بوصفها الصيغة الأكثر انتشاراً، مما يستوجب دراستها معرفياً وتربوياً (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٢٨).

ثامناً: المحتوى القصير بين الفرص والتحديات

يُقَدِّم المحتوى القصير حزمة من الفرص المعرفية والاقتصادية والاجتماعية، تتمثل في: إتاحة الوصول السريع إلى المعلومات، وتحفيز الإبداع الفردي، وتوسيع فرص الترويج التجاري، وبناء مجتمعات افتراضية حول اهتمامات مشتركة، وتعزيز التنمية السياحية والاقتصادية (الشيخ، ٢٠٢٥، ص ١٠١). غير أن هذه الفرص تُقابلها تحديات جوهرية رصدتها الأدبيات، تتمثل في: تسطيح المعرفة (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٥٥)؛ وتراجع الوعي المعلوماتي (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٣٥)؛ وتشتت الانتباه والإدمان الرقمي (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٦٣)؛ والتأثيرات النفسية السلبية على الصحة النفسية (العبد اللطيف، ٢٠٢٤، ص ٥١)؛ ونشوء ظواهر معرفية مستحدثة ك"تعفن الدماغ" و"دماغ تيك توك" (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ١٠٢؛ Ye et al., 2025, p. 108).

ويرى الباحث أن الموقف الأمثل من المحتوى القصير هو موقف التعامل النقدي الواعي، الذي يستثمر فرصه ويتحاشى تحدياته عبر بناء منظومة تربية إعلامية رقمية تُمكن المستخدم من الوعي بآليات المحتوى وأبعاده، والتحكم في نمط استهلاكه بما يخدم نموه المعرفي والنفسي دون أن يُهدر وقته أو يُشوّه بنيته الإدراكية

السلوك المعرفي

يُمثّل السلوك المعرفي (Cognitive Behavior) أحد أعقد المفاهيم في حقول علم النفس المعرفي والدراسات الإعلامية، إذ يُعبّر عن تلك المنظومة المتشابكة من العمليات الذهنية التي يقوم بها الفرد في تعامله مع المثيرات الواردة إليه من بيئته، بدءًا من استقبالها عبر منافذ الحس، ومرورًا بترميزها وتخزينها واسترجاعها ومعالجتها، وانتهاءً بتوظيفها في اتخاذ القرارات وبناء المواقف والاتجاهات. ولا يمكن فهم هذا السلوك بمعزل عن البيئة التي يعيش فيها الفرد؛ فمنذ ثمانينيات القرن الماضي، ومع تصاعد حضور وسائل الإعلام في الحياة اليومية، بات من المسلّم به أن البيئة الإعلامية تُشكّل مُدخلًا جوهريًا في إعادة هندسة السلوك المعرفي للأفراد، ولا سيما فئة الشباب.

وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية متجددة في العقد الأخير مع الانتشار الكاسح لمنصات المحتوى القصير التي أعادت طرح التساؤلات الكلاسيكية حول علاقة الوسائط بالعقل من زاوية جديدة تتصل بطبيعة الاستثارة الإدراكية المكثفة، ومدى قدرة الدماغ على التكيف مع تدفقات المعلومات السريعة، والمآلات المحتملة لهذا التكيف على الوظائف المعرفية العليا كالانتباه والتفكير النقدي والذاكرة. (Arouch et al., 2025, p. 145)

ويسعى هذا الجزء إلى تفكيك مفهوم السلوك المعرفي بوصفه المتغير التابع للدراسة، عبر استعراض تعريفاته المتعددة، وأهميته، وأهدافه، وأبعاده التحليلية، واستراتيجيات تنميته، والمداخل النظرية المفسّرة له، مع الوقوف على المفاهيم المستحدثة التي أفرزتها البيئة الرقمية المعاصرة، وصولًا إلى ملاءمته للسياق البحثي للدراسة الحالية.

أولاً: مفهوم السلوك المعرفي

يتقاطع مفهوم السلوك المعرفي مع مجموعة من المفاهيم القريبة كالوظائف المعرفية، والعمليات المعرفية، والبنية المعرفية، مما جعل تعريفه يتأثر باختلاف زوايا النظر بين المقاربات النفسية-الإدراكية، والمقاربات الإعلامية-الاتصالية، والمقاربات التربوية-التعليمية.

ويُعدّ السلوك المعرفي منظومة من العمليات الذهنية العليا التي تشمل الانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير وحل المشكلات، وتتأثر هذه المنظومة بجملة من التشوهات المعرفية التي تتشكل عبر الخبرات والتفاعلات مع البيئة، ومن ضمنها البيئة الرقمية (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٧١). وتتقاطع مع هذا التوجه رؤية تُقارب السلوك المعرفي من زاوية "الوعي المعلوماتي"، بوصفه القدرة على تقييم المعلومات ونقدها وتوظيفها بصورة واعية، وهو ما يجعله سلوكاً مركباً لا يقتصر على استقبال المعلومة بل يمتد إلى معالجتها معرفياً (بنذقة، ٢٠٢٦، ص ٤٢).

ويُقدّم تصور للسلوك المعرفي بوصفه محصلة تفاعلية بين ما يتعرض له الفرد من مضامين إعلامية وبين بنيته الذهنية القائمة، بحيث تُنتج هذه التفاعلية جملة من التحولات في المعلومات والاتجاهات والقيم التي يحملها الفرد (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٨٢). وينسجم مع هذا التصور أن السلوك المعرفي لا يُختزل في العمليات الذهنية المجردة، بل يشمل كذلك القيم والاتجاهات المعرفية التي تتشكل عبر التعرض المستمر للمضامين الإعلامية، خاصةً في مرحلة النشء التي تتسم بالمرونة المعرفية العالية (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٦٣).

ويُقارَب السلوك المعرفي من بوابة وظيفة الانتباه، بوصفها الوظيفة المركزية التي تُمثّل بوابة العمليات المعرفية الأخرى، إذ إن أي خلل في هذه الوظيفة يُنتج اضطرابات متتالية في سائر الوظائف المعرفية اللاحقة، مما يجعل الانتباه مؤشراً حساساً على صحة السلوك المعرفي للفرد (منصور، ٢٠٢٣، ص ١٠٨).

ويُقدّم تعريف شامل للسلوك المعرفي بوصفه مجموع المخرجات المعرفية (Cognitive Outcomes) التي تتصل بالوظائف التنفيذية، والانتباه، والتنظيم الانفعالي، والقدرات الإدراكية العليا، وترتبط هذه المخرجات

ارتباطًا وثيقًا بالمخرجات النفسية العامة للفرد. (Arouch et al., 2025, p. 152) ويُوسَّع هذا التعريف حين يُطرح السلوك المعرفي بوصفه شبكة معقدة من الارتباطات المعرفية-النفسية التي تتشكّل عبر التعرض للوسائط الرقمية، وتتباين قوة ارتباطاتها بحسب طبيعة الاستخدام (عام/إدماي/سلبّي) (Nguyen et al., 2025, p. 66).

وتُقدّم قراءة للسلوك المعرفي من خلال مفهوم "ضبط الانتباه" (Attention Control) "، بوصفه القدرة على توجيه الموارد الانتباهية بصورة إرادية نحو المثيرات ذات الصلة، وكبح الاستجابة للمثيرات المشتتة (Ye et al., 2025, p. 115). ويتكامل مع هذا الطرح مقارنة تُقارب السلوك المعرفي عبر مفهوم "التحيز المعرفي السلبّي"، بوصفه انحرافات منهجية في معالجة المعلومات تتصل بالانتباه والتفسير والذاكرة، وتؤثر في السلوك الاستهلاكي الرقمي. (Yue et al., 2024, p. 171) كما تُقدّم قراءة للسلوك المعرفي من زاوية مآلاته الأدائية كالتسويق الأكاديمي، وضبط الذات، وإدارة الوقت، بوصفها مؤشرات على صحة البنية المعرفية أو اختلالها (Xie et al., 2023, p. 224).

ومن استعراض هذه التعريفات، يمكن للباحث أن يستخلص أن السلوك المعرفي مفهوم متعدد الأبعاد يتقاطع فيه الجانب الإدراكي (الانتباه والذاكرة والمعالجة) مع الجانب النقدي (التفكير والتحليل والتقييم) مع الجانب القيمي-الاتجاهي (المواقف والاتجاهات المعرفية) مع الجانب السلوكي-الأدائي (ضبط الذات وإدارة السلوك). ويرى الباحث بناءً على ذلك أن السلوك المعرفي يمكن تعريفه إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه: منظومة متكاملة من العمليات الذهنية والاتجاهات المعرفية التي يمارسها الشباب السعودي في تفاعلهم مع المحتوى القصير على منصة تيك توك، وتشمل: الانتباه والتركيز، والاكْتِسَاب المعرفي، والتفكير النقدي، والاتجاهات والقيم المعرفية، وأنماط التذكر والاسترجاع، بوصفها منظومة قابلة للقياس والرصد الميداني.

ثانيًا: أهمية دراسة السلوك المعرفي

تكتسب دراسة السلوك المعرفي أهميتها من كونها تُلامس البنية الجوهرية التي يُبنى عليها الفعل الإنساني ككل؛ فالسلوك المعرفي ليس مجالاً معرفياً معزولاً، بل هو المنبع الذي تصدر عنه سائر السلوكيات الفردية والاجتماعية، والأداة التي يتشكّل بها الوعي، وتُبنى بها الشخصية، وتُصاغ بها المواقف تجاه الذات والآخر والعالم. وتتضاعف أهمية دراسة السلوك المعرفي في السياق الرقمي الراهن، إذ باتت المضامين الإعلامية تتسرّب إلى البنية القيمية والمعرفية للنشء بصورة غير مسبقة، مما يجعل رصد التحولات المعرفية ضرورةً ملحةً لصون المنظومة القيمية للأجيال الجديدة (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٦٩). كما تتبع أهمية دراسة السلوك المعرفي من ارتباطه المباشر بالوعي المعلوماتي، الذي يُشكّل خط الدفاع الأول أمام موجات المعلومات المضللة والمحتوى منخفض الجودة، بما يعني أن تدهور السلوك المعرفي يُهدد قدرة المجتمع على التمييز بين الحقيقة والزيف (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٤٩).

وتتبع أهمية دراسة السلوك المعرفي، ولا سيما الانتباه والتركيز، في السياق السعودي، من كون هذه الوظائف تُمثّل الشرط الأولي لأي إنجاز أكاديمي أو مهني، ومن ثم فإن تدهورها يُهدد الإنتاجية العامة للمجتمع (منصور، ٢٠٢٣، ص ١١٦). وتتمثّل أهمية الدراسة كذلك في: أولاً، الكشف عن التشوهات المعرفية التي تتشكّل لدى الشباب في ظل الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية؛ وثانياً، توفير قاعدة علمية لبرامج الإرشاد النفسي والعلاج المعرفي السلوكي؛ وثالثاً، توجيه الجهات المعنية إلى بناء برامج وقائية موجهة للفئات الأكثر عرضة للمخاطر المعرفية (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٧٨).

وتتبع أهمية دراسة السلوك المعرفي من كونه يُمثّل نقطة التقاطع بين الصحة النفسية والأداء الوظيفي؛ فأى خلل في المخرجات المعرفية ينعكس مباشرةً على الرفاه النفسي، وعلى القدرة على الإنجاز، وعلى جودة الحياة عمومًا. (Arouch et al., 2025, p. 159) وتعزز هذه المقاربة أن الارتباطات المعرفية-النفسية التي تُنتجها البيئة الرقمية باتت تُشكّل تحدياً صحياً عاماً يستوجب استجابة علمية منظمة (Nguyen et al., 2025, p.

وتتبع أهمية دراسة السلوك المعرفي في سياق المراهقين والشباب من كون هذه المرحلة العمرية مرحلة تشكّل حرجة تتسم بمرونة عصبية عالية، مما يعني أن أي تأثيرات معرفية سلبية قد تترك أثراً بنيوياً مستداماً (Ye et al., 2025, p. 121). ويُضاف بُعد أكاديمي، إذ إن دراسة السلوك المعرفي في الوسط الجامعي تُسهم في فهم مآلات كالتسويق الأكاديمي، وضعف الأداء، والانسحاب من الالتزامات الدراسية (Xie et al., 2023, p. 231). كما تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن التحيزات المعرفية التي تعمل بوصفها بوابة خفية للسلوك الإدماني الرقمي، بما يُتيح تصميم تدخلات معرفية-سلوكية أكثر دقة. (Yue et al., 2024, p. 178)

ويستخلص الباحث من ذلك أن أهمية دراسة السلوك المعرفي تتوزع على أربعة مستويات متكاملة: مستوى فردي يتصل بصحة الفرد النفسية والمعرفية وقدرته على الإنجاز؛ ومستوى أسري يتصل بدور الأسرة في التوجيه المعرفي لأبنائها؛ ومستوى تربوي يتصل بتصميم البرامج التعليمية والإرشادية؛ ومستوى مجتمعي يتصل بالحفاظ على البنية القيمية والمعرفية للأجيال الجديدة، وتعزيز قدرتها على التمييز بين المضامين الرقمية المختلفة.

ثالثاً: أهداف دراسة السلوك المعرفي

تتنوع أهداف دراسة السلوك المعرفي بحسب زاوية النظر التي يعتمدها الباحثون، وتتوزع بين أهداف وصفية، وأهداف تفسيرية، وأهداف تنبؤية، وأهداف تطبيقية.

وتتمثل أبرز أهداف دراسة السلوك المعرفي في: أولاً، رصد التشوهات المعرفية السائدة لدى الفئة المستهدفة؛ وثانياً، الكشف عن العوامل المُنبئة بهذه التشوهات؛ وثالثاً، تقدير الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة (كإدمان وسائل التواصل) في التنبؤ بها؛ ورابعاً، بناء قاعدة معرفية علمية توجّه برامج التدخل العلاجي (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٨٥).

وتتمحور أهداف الدراسة في السياق السعودي حول: قياس أثر المتغيرات الرقمية على وظائف الانتباه والتركيز، ورصد تصورات الشباب لهذه العلاقة، والكشف عن مؤشرات التشتت المعرفي المرتبطة بالاستخدام المفرط

(منصور، ٢٠٢٣، ص ١٢٤). وتُضاف أهداف تتصل بـ: قياس مستوى الوعي بالمفاهيم المعرفية المستحدثة كـ"تغفن الدماغ"، وتحليل انعكاسات التمرير اللانهائي أكاديميًا ونفسيًا، والكشف عن مستوى الانتقائية والوعي الذاتي لدى المستخدمين (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ١٠٩).

وتتضمن أهداف دراسة التأثير المعرفي للمحتوى الرقمي: فهم آليات تشكيل القيم عبر المحتوى، وتفكيك المنظومة المعرفية التي يُنتجها المحتوى القصير، وتقديم قراءة ابستمولوجية للتحويلات المعرفية الجارية (أحمد، ٢٠٢٥، ص ٧٦). وتُوسّع الأهداف لتشمل: رصد أنماط الاستهلاك، وقياس الوعي المعلوماتي، وتقييم قدرات الطلاب النقدية والتحليلية تجاه المحتوى (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٥٥).

ومن زاوية أجنبية، تتمثل أهداف دراسة السلوك المعرفي في سياق الوسائط الرقمية في: تجميع الأدلة المتراكمة حول العلاقة بين الاستخدام والمخرجات المعرفية، والكشف عن الآليات الوسيطة، وتوجيه السياسات العامة المتعلقة بالاستخدام الآمن للوسائط (Arouch et al., 2025, p. 166) ويُضاف هدف موحّد يتصل بتطوير أدوات قياس معيارية للاستخدام والمخرجات المعرفية، بما يُتيح المقارنة العلمية بين الدراسات (Nguyen et al., 2025, p. 80).

ويرى الباحث أن أهداف دراسة السلوك المعرفي في الدراسة الحالية تتوزع بين هدف وصفي يتصل برصد أبعاد السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، وهدف تحليلي يتصل بتفكيك العلاقة بين أبعاد المحتوى القصير وأبعاد السلوك المعرفي، وهدف تطبيقي يتصل بتقديم توصيات عملية موجهة للأسرة والمؤسسات التعليمية والجهات الإعلامية والتشريعية في المملكة.

رابعًا: أبعاد السلوك المعرفي

تم تحديد أبعاد السلوك المعرفي في الدراسة الحالية بناءً على المراجعة النظرية للأدبيات ذات الصلة، مع الاستفادة من الأدبيات الأجنبية ذات الصلة، وقد استقرت الدراسة على خمسة أبعاد رئيسية، هي: الانتباه والتركيز، والاكتساب المعرفي، والتفكير النقدي، والاتجاهات والقيم المعرفية، وأنماط التذكر والاسترجاع.

البُعد الأول: الانتباه والتركيز، ويُقصد به قدرة الفرد على توجيه موارده الإدراكية بصورة إرادية نحو المثيرات ذات الصلة، والحفاظ على هذا التوجيه لفترة زمنية كافية، مع كبح الاستجابة للمثيرات المشتتة. ويُعد الانتباه الوظيفة الأكثر عرضة للتأثر بالاستخدام المكثف للمحتوى الرقمي القصير، بحكم اعتماد هذا المحتوى على مبدأ الاستثارة المتكررة والانتقال السريع (منصور، ٢٠٢٣، ص ١٣١). ويعزز هذا التصور الربط بين شدة استخدام الفيديو القصير وضعف ضبط الانتباه. (Ye et al., 2025, p. 127) وينسجم مع ذلك أن اضطراب الانتباه يُعدّ من أبرز المخرجات المعرفية المرتبطة بالاستخدام المكثف. (Arouch et al., 2025, p. 173)

البُعد الثاني: الاكتساب المعرفي، ويُشير إلى قدرة الفرد على استيعاب المعلومات الجديدة، ودمجها ببنيتها المعرفية القائمة، وتوظيفها في سياقات لاحقة. ويُمثل هذا البُعد الجانب الإيجابي المحتمل للتعرض للمحتوى القصير، حين يُوظف هذا المحتوى بصورة تعليمية أو تحفيزية أو ابتكارية، بحيث يُصبح رافدًا معرفيًا للمستخدم لا مجرد وسيلة ترفيهية (قطب وآخرون، ٢٠٢٦، ص ١٢٧). ويُقارَب الاكتساب المعرفي من زاوية "التوسع الذاتي"، بوصف المحتوى القصير أداةً لتوسيع البنية الرمزية والمعرفية للفرد. (Yuan et al., 2026, p. 147)

البُعد الثالث: التفكير النقدي، ويُقصد به قدرة الفرد على تحليل المضامين وتقييمها والتحقق من مصداقيتها، والوصول إلى استنتاجات مستقلة بشأنها، بدلًا من قبولها قبولًا سطحيًا. ويُمثل التفكير النقدي المكوّن المحوري للوعي المعلوماتي، وأن استهلاك المحتوى منخفض الجودة يُقوّض قدرات التحليل والتقييم النقدي لدى الطلاب

(بندقة، ٢٠٢٦، ص ٦٢). ويعزز هذا التصور أن التعرض المكثف للمحتوى القصير يُنتج بنى معرفية سطحية مجزأة تُضعف القدرة على التفكير المنظم المستدام (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٨٣).

البُعد الرابع: الاتجاهات والقيم المعرفية، ويُشير إلى المواقف الفكرية والقيمية التي يحملها الفرد تجاه القضايا المطروحة عليه، وتتشكل هذه الاتجاهات عبر التعرض المستمر للمضامين الإعلامية. ويرتبط التعرض لمقاطع الفيديو القصيرة بتحولات في الجانب المعرفي (المعلومات والاتجاهات) والسلوكي (التقليد وأنماط الاستهلاك) لدى المراهقين (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٨٩). ويُوسّع هذا التصور حين يُشار إلى أن المحتوى القصير يُعيد تشكيل المنظومة القيمية للنشء بصورة عميقة، ويُنتج قيماً معرفية جديدة تتصل بالاستهلاك والفردانية والإشباع الفوري (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٩١).

البُعد الخامس: أنماط التذكر والاسترجاع، ويُقصد بها الطرائق التي يُخزّن بها الفرد المعلومات ويستدعيها لاحقاً، وتشمل الذاكرة العاملة، والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى. ويُعدّ تحييز الذاكرة من أبرز أشكال التحيز المعرفي المرتبطة بإدمان المحتوى القصير، إذ يميل المستخدم إلى تذكّر المضامين المتوافقة مع تحيزاته السابقة، وإهمال المضامين المخالفة. (Yue et al., 2024, p. 185) ويعزز هذا التصور أن الاستخدام المكثف يُنتج اضطراباً في الوظائف التنفيذية التي تُشكّل الذاكرة العاملة أحد أبرز مكوّناتها (Arouch et al., 2025, p. 180).

وإلى جانب هذه الأبعاد الخمسة، ثمة عناصر مكمّلة يمكن استحضارها لإثراء التحليل، منها: بُعد الوعي الذاتي بالسلوك المعرفي (Metacognitive Awareness) الذي يُشير إلى قدرة الفرد على مراقبة عملياته المعرفية ذاتها؛ وبُعد الانتقائية المعرفية الذي يُشير إلى قدرة الفرد على اختيار المضامين التي يتعرض لها بصورة واعية؛ وبُعد المرونة المعرفية الذي يُشير إلى قدرة الفرد على التنقل بين المهام والأفكار بمرونة.

خامسًا: استراتيجيات تنمية السلوك المعرفي الإيجابي

تتنوع الاستراتيجيات المقترحة لتنمية السلوك المعرفي الإيجابي لدى الشباب في مواجهة تحديات البيئة الرقمية، وتتوزع بين استراتيجيات تربوية، واستراتيجيات نفسية-علاجية، واستراتيجيات إعلامية-توعوية، واستراتيجيات تقنية-تنظيمية.

في إطار الاستراتيجيات التربوية، تبرز أهمية دمج برامج الثقافة المعلوماتية والوعي الرقمي ضمن المناهج الجامعية، وتدريب الطلاب على آليات تقييم المحتوى الرقمي والتمييز بين المضامين الموثوقة والمضللة (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٦٨). وتُعزز هذه المقاربة الدعوة إلى إدراج المفاهيم الرقمية الحديثة كـ"تعفن الدماغ" والتمرير اللانهائي في المقررات الجامعية، بما يُنشئ وعيًا أكاديميًا بالظواهر المستحدثة (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ١١٦).

وتبرز ضرورة تطوير برامج إرشادية للحد من إدمان وسائل التواصل، وبرامج علاج معرفي سلوكي لتصحيح التشوهات المعرفية لدى الطلاب (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٩٢). وتُضاف استراتيجية معرفية-سلوكية تستهدف تعديل التحيزات المعرفية السلبية، مع تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي بوصفها عاملاً وقائيًا من الإدمان الرقمي. (Yue et al., 2024, p. 192)

وثمة ضرورة لتعزيز التربية الإعلامية النقدية، وتطوير سياسات معرفية تحمي القيم الإيجابية للنشء في البيئة الرقمية (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ٩٨). وتُعزز هذه المقاربة الدعوة إلى تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في توجيه المراهقين لاستخدام أمثل لهذه المقاطع (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٩٥). وتُضاف استراتيجية توعوية تستهدف نشر الوعي بمخاطر الإفراط، وتدريب الجمهور على الاستخدام الواعي المتوازن (العبد اللطيف، ٢٠٢٤، ص ٥٨).

وفي إطار الاستراتيجيات التقنية-التنظيمية، تبرز أهمية تطوير أدوات تقنية لرصد السلوك الرقمي وتعزيز الرفاه الرقمي، بما يُتيح للمستخدم مراقبة نمط استهلاكه والتحكم فيه (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ١٢٣).

وتعزز هذه المقاربة ضرورة تصميم تدخلات تستهدف تعزيز ضبط الذات وتنظيم استهلاك المحتوى القصير، ولا سيما قبل النوم. (Jia & Wang, 2026, p. 68)

وتبرز أهمية اعتماد تحليل شبكي طولي للكشف عن الأعراض المحورية التي تُشكّل نقاط تدخل ممكنة، بما يُتيح تصميم برامج تدخل استهدافية لمستخدمي تيك توك الأكثر عرضة للمخاطر (Li et al., 2025, p. 89). وتُضاف استراتيجية جامعية تتصل بتدريب الطلاب على إدارة الوقت وضبط الذات، وتطوير برامج وقائية تحد من الإدمان الرقمي. (Xie et al., 2023, p. 238)

سادساً: المداخل النظرية المفسّرة للسلوك المعرفي

يستند فهم السلوك المعرفي في سياق البيئة الرقمية إلى جملة من المداخل النظرية المتكاملة. ويأتي في مقدمة هذه المداخل مدخل معالجة المعلومات (Information Processing) الذي يُوظّف في تفسير الجانب المعرفي والسلوكي لدى المراهقين، ويقوم هذا المدخل على تصور الدماغ بوصفه نظاماً لمعالجة المعلومات يتضمن مراحل الاستقبال والترميز والتخزين والاسترجاع، مما يُتيح تحليل تأثير المحتوى القصير على كل مرحلة من هذه المراحل (سلامة، ٢٠٢٣، ص ١٠٢).

ويأتي مدخل التحيز المعرفي (Cognitive Bias) بوصفه مدخلاً تفسيريّاً مكملًا، يُوظّف في تحليل الانحرافات المنهجية في معالجة المعلومات (تحيز الانتباه، وتحيز التفسير، وتحيز الذاكرة)، وارتباطها بالسلوك الإدماني. (Yue et al., 2024, p. 199) ويتقاطع مع هذا المدخل مدخل التشوهات المعرفية الذي يُوظّف في تفسير الأنماط الفكرية المضطربة التي تتشكّل لدى مدمني الوسائط الرقمية (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ٩٩).

ويُقَدّم مدخل ضبط الذات (Self-Control) إطاراً تفسيريّاً آخر يُعتمد في تفسير الاستخدام التسويقي (Jia & Wang, 2026, p. 75)، وفي تفسير التسويق الأكاديمي (Xie et al., 2023, p. 245)، ويقوم على افتراض أن ضعف ضبط الذات يُشكّل عاملاً محورياً في نشوء أنماط الاستخدام الإشكالية.

وتُقدّم قراءة معرفية-فلسفية للسلوك المعرفي، تتناول تفكيك المنظومة المعرفية التقليدية وإعادة تشكيلها في البيئة الرقمية، بما يُتيح فهماً عميقاً للتحوّلات الاستمولوجية الجارية (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ١٠٥). ويتكامل معه المدخل التربوي-المعلوماتي الذي يُعتمد في مقارنة الوعي المعلوماتي وقدرات التقييم النقدي (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٧٤).

ويُعتمد تحليل ديناميكي للسلوك المعرفي بوصفه شبكة من العلاقات المتبادلة التي تتحول عبر الزمن، بما يتجاوز التحليلات المقطعية الساكنة. (Li et al., 2025, p. 96) فيما يُقدّم مدخل المراجعات المنهجية والتحليل البُعدي إطاراً تجميعياً للأدلة المتراكمة. (Arouch et al., 2025, p. 187)

سابعاً: الظواهر المعرفية المستحدثة في البيئة الرقمية

أفرز الاستخدام المكثف للمحتوى القصير جملة من الظواهر المعرفية المستحدثة التي باتت تُشكّل موضوعات بحثية قائمة بذاتها. ومن أبرز هذه الظواهر: ظاهرة "دماغ تيك توك (TikTok Brain)" بوصفها حالة من التكيف العصبي مع نمط الاستثارة السريعة على حساب القدرة على التركيز المستدام (Ye et al., 2025, p. 133)؛ وظاهرة "تغفن الدماغ (Brain Rot)" بوصفها حالة من التدهور المعرفي المرتبط بالتميرير اللانهائي (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ١٣٠)؛ وظاهرة الاستخدام التسويفي (Procrastinatory Use) بوصفها نمطاً استهلاكياً يستنزف الوقت دون وعي (Jia & Wang, 2026, p. 82) ؛ وظاهرة التسويف الأكاديمي (Academic Procrastination) بوصفها مآلاً سلوكياً للإدمان الرقمي. (Xie et al., 2023, p. 252)

ويرى الباحث أن هذه الظواهر تُشكّل معاً خارطة بحثية جديدة تُلقي بظلالها على السلوك المعرفي للشباب في العصر الرقمي، وتستوجب مقاربات علمية متجددة تتجاوز الأطر الكلاسيكية.

ثامناً: ملائمة دراسة السلوك المعرفي للسياق البحثي الحالي

تُلائم دراسة السلوك المعرفي السياق البحثي للدراسة الحالية من زوايا متعددة؛ فمن زاوية جغرافية-ثقافية، تُمثّل المملكة العربية السعودية بيئة خصبة لدراسة هذا المتغير، بحكم موقعها المتقدم عربياً وعالمياً في معدلات استخدام تيك توك، والتحوّلات السريعة التي تشهدها ضمن رؤية ٢٠٣٠. ومن زاوية عمرية، تُمثّل شريحة الشباب الفئة الأكثر ملائمة لهذه الدراسة، بحكم مرونتها المعرفية العالية وقابليتها المرتفعة للتأثر بالمثيرات الرقمية.

وُسُهم الدراسة في سد فجوة بحثية عربية-سعودية، إذ يُلاحظ أن معظم الدراسات المعمّقة في هذا الحقل أُجريت على عينات صينية (Ye et al., 2025, p. 138؛ Xie et al., Yue et al., 2024, p. 205)، مما يجعل تطبيق الدراسة على عينة سعودية إسهاماً علمياً نوعياً يعكس خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي والديني للمملكة.

تاسعاً: التكامل بين أبعاد السلوك المعرفي في الدراسة الحالية

تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم مقارنة تكاملية للسلوك المعرفي تتجاوز محدودية المقاربات الجزئية التي اقتصرَت في الأدبيات السابقة على بُعد أو بُعدين. فبينما ركّزت بعض الدراسات على الانتباه (منصور، ٢٠٢٣، ص ١٣٨)، وركّزت أخرى على التشوهات المعرفية (اليوبي، ٢٠٢٥، ص ١٠٦)، وركّزت ثالثة على الوعي المعلوماتي (بندقة، ٢٠٢٦، ص ٨١)، وركّزت رابعة على القيم المعرفية (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ١١٢)، تدمج الدراسة الحالية هذه الأبعاد في نموذج تحليلي واحد يضم: الانتباه والتركيز، والاكتساب المعرفي، والتفكير النقدي، والاتجاهات والقيم المعرفية، وأنماط التذكر والاسترجاع، بما يُتيح قراءة شاملة لأثر المحتوى القصير على البنية المعرفية للشباب السعودي.

ويرى الباحث أن هذه المقاربة التكاملية تُمثّل الإضافة النوعية الأبرز للدراسة الحالية، إذ تُجاوز التشظي المفاهيمي الذي أشارت إليه المراجعات المنهجية الحديثة (Nguyen et al., 2025, p. 87) ، وتُقدّم إطارًا موحدًا يُمكن الاستناد إليه في الدراسات اللاحقة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة

تتنتمي هذه الدراسة إلى **الدراسات الوصفية** ، وهي الدراسات التي تسعى إلى وصف الظاهرة موضوع البحث وصفاً دقيقاً، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تُطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تُحدثها. وقد اختار الباحث هذا النوع لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أثر المحتوى القصير على منصة تيك توك بأبعاده المختلفة (طبيعة المحتوى، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية والصوتية، مدة المقاطع) في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، وهو ما يتطلب رصد الظاهرة وتوصيفها وتحليل أبعادها كما هي في الواقع.

ثانياً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **منهج المسح بالعينة (Survey Method)** ، وهو أحد أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية في مجال بحوث الإعلام والاتصال، ويقوم على جمع البيانات والمعلومات من مفردات مجتمع الدراسة أو عينة ممثلة له، بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الظاهرة موضوع الدراسة. ويناسب هذا المنهج طبيعة الدراسة الحالية كونها تتعامل مع شريحة واسعة من مستخدمي تيك توك من الشباب السعودي، وتسعى إلى قياس اتجاهاتهم وأنماط استخدامهم وأثر ذلك على سلوكهم المعرفي.

ثالثاً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من **الشباب السعودي من مستخدمي تطبيق تيك توك في الفئة العمرية (١٨ - ٣٤ سنة)**. ووفقاً لأحدث الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء والتقارير الدولية المتخصصة (DataReportal – Digital 2025 Saudi Arabia)، فإن:

جدول (١) التوزيع الطبقي لعينة الدراسة

البيان	الرقم
عدد سكان المملكة العربية السعودية	نحو 35.3 مليون نسمة
نسبة الشباب (١٨ - ٣٤ سنة) من إجمالي السكان	نحو 36.7% أي ما يقارب 12.9 مليون شاب وشابة
عدد مستخدمي تيك توك في السعودية (١٨ سنة فأكثر)	نحو 28 مليون مستخدم
نسبة مستخدمي تيك توك من فئة الشباب (18 - 34)	نحو 62% من إجمالي المستخدمين
العدد التقديري لمجتمع الدراسة (الشباب السعودي مستخدمو تيك توك)	17.3 ≈ مليون مستخدم

رابعاً: عينة الدراسة

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة وصعوبة حصره حصراً شاملاً، اعتمد الباحث على أسلوب العينة المتاحة (Available Sample) من نوع العينة غير الاحتمالية، وتم تحديد حجم العينة استناداً إلى معادلة ستيفن ثامبسون (Stephen Thompson) لحساب حجم العينة عند مستوى ثقة ٩٥% وهامش خطأ ٥%، وبلغ الحد الأدنى المطلوب 385 مفردة.

وقد قام الباحث بتوزيع الاستبيان إلكترونياً عبر الروابط ومنصات التواصل الاجتماعي على عدد أكبر لضمان معدل استجابة كافٍ، وبلغ عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل النهائي (400) مفردة من الشباب السعودي مستخدمي تطبيق تيك توك، موزعين على مختلف مناطق المملكة، بحيث تتضمن العينة تنوعاً في الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، ومدة الاستخدام اليومي للتطبيق.

خامساً: أداة جمع البيانات (الاستبيان)

اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان الإلكتروني أداة رئيسة لجمع البيانات، لملاءمتها لطبيعة الدراسة الميدانية ولاتساع مجتمعها، وقد تم بناؤها بالاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة. وتكوّن الاستبيان من الأقسام التالية:

القسم الأول: البيانات الأولية (الديموغرافية): ويتضمن (الجنس - العمر - المستوى التعليمي - مدة الاستخدام اليومي لتيك توك - تكرار الاستخدام).

القسم الثاني: أبعاد المتغير المستقل (المحتوى القصير) ويتكون من (٥) أبعاد، وكل بُعد يتضمن (٤) فقرات، أي بمجموع (٢٠) فقرة، وهي:

جدول (٢) أبعاد المتغير المستقل

عدد الفقرات	البُعد
4	البُعد الأول: طبيعة المحتوى
4	البُعد الثاني: خوارزميات التوصية
4	البُعد الثالث: التمرير اللانهائي
4	البُعد الرابع: الكثافة البصرية والصوتية
4	البُعد الخامس: مدة المقاطع

القسم الثالث: المتغير التابع (السلوك المعرفي): ويتضمن (١٠) فقرات تقيس مؤشرات السلوك المعرفي لدى الشباب، مثل: مستوى الانتباه والتركيز، القدرة على التذكر، التفكير النقدي والتحليلي، الانتقائية المعرفية، معالجة المعلومات، والاكتساب المعرفي.

مقياس الاستجابة: تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة = ٥، موافق = ٤، محايد = ٣،

غير موافق = ٢، غير موافق بشدة = ١).

صدق الأداة وثباتها: تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين

المتخصصين في الإعلام وعلم النفس المعرفي، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

(Cronbach's Alpha)، حيث بلغت قيمته الإجمالية (٠.٨٩) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الأداة

وصلاحيتها للتطبيق.

سادساً: مفاهيم الدراسة

المحتوى القصير (Short-Form Content)

التعريف الاصطلاحي: يُعرّف بأنه "مقاطع فيديو رقمية قصيرة المدة تتراوح بين ١٥ و ٦٠ ثانية وقد تمتد

إلى ٣ دقائق، تُنتج وتُستهلك عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك وريلز وشورتس، وتتميز بالسرعة

والكثافة البصرية والصوتية والاعتماد على خوارزميات التوصية" (قطب والدهاسي وبدوي، ٢٠٢٦، ص ١٢).

التعريف الإجرائي: يُعرّف إجرائياً بأنه مجموع المقاطع القصيرة التي يتعرض لها الشباب السعودي عبر

منصة تيك توك، بأبعادها الخمسة (طبيعة المحتوى، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية

والصوتية، مدة المقاطع)، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على فقرات المحور الثاني في الاستبيان.

خوارزميات التوصية (Recommendation Algorithms)

التعريف الاصطلاحي: هي "أنظمة ذكية تعتمد على تحليل بيانات المستخدم وسلوكه السابق للتنبؤ

باهتماماته وتقديم محتوى مخصص له، بما يزيد من مدة تفاعله مع المنصة" (الشطييري والزهراني، ٢٠٢٥، ص

١٨٢).

التعريف الإجرائي: يُقصد بها في هذه الدراسة الآلية التي يعتمد عليها تطبيق تيك توك في اقتراح مقاطع

فيديو مخصصة للشباب السعودي بناءً على أنماط مشاهدتهم، وتُقاس بفقرات البُعد الثاني من الاستبيان.

التمرير اللانهائي (Infinite Scrolling)

التعريف الاصطلاحي: سلوك رقمي يتمثل في الانسياب المستمر لعرض المحتوى دون توقف أو نقطة

نهاية واضحة، مما يُطيل مدة تعرض المستخدم للمنصة ويؤثر على انتباهه وإدراكه للوقت " (القحطاني ومغربي، ٢٠٢٥، ص ٣٧).

التعريف الإجرائي: يُقصد به سلوك التمرير المتواصل الذي يمارسه الشباب السعودي أثناء استخدام تيك

توك دون توقف إرادي، ويُقاس بفقرات البُعد الثالث من الاستبيان.

الكثافة البصرية والصوتية (Audio-Visual Intensity)

التعريف الاصطلاحي: درجة تراكم المثيرات البصرية (الألوان، الحركة، الانتقالات) والسمعية (الموسيقى،

المؤثرات الصوتية) داخل الرسالة الإعلامية القصيرة بشكل يزيد من جاذبيتها وقدرتها على استقطاب الانتباه" (سلامة، ٢٠٢٣، ص ٤٩١).

التعريف الإجرائي: درجة إدراك الشباب السعودي لمستوى المثيرات البصرية والصوتية في مقاطع تيك توك

القصيرة، وتُقاس بفقرات البُعد الرابع من الاستبيان.

مدة المقاطع (Video Duration)

التعريف الاصطلاحي: الفترة الزمنية التي يستغرقها المقطع القصير المعروض على منصات التواصل،

وتتراوح غالباً من ثوانٍ محدودة إلى دقائق قليلة، وتؤثر في نمط معالجة المعلومات لدى المتلقي " (أحمد وأحمد، ٢٠٢٥، ص ١٤٨).

التعريف الإجرائي: إدراك الشباب السعودي لمدى تأثير قصر مدة مقاطع تيك توك على قدراتهم في التفكير والتحليل، وتُقاس بفقرات البُعد الخامس من الاستبيان.

السلوك المعرفي (Cognitive Behavior)

التعريف الاصطلاحي: مجموعة العمليات العقلية العليا التي يقوم بها الفرد لاستقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، بما يشمل الانتباه والتركيز والتذكر والتفكير النقدي والتحليل واتخاذ القرار ” (منصور، ٢٠٢٣، ص ٣٥٢).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث من الشباب السعودي على فقرات مقياس السلوك المعرفي (١٠ فقرات) في المحور الثالث من الاستبيان، وتشمل: الانتباه، التركيز، التذكر، معالجة المعلومات، التفكير النقدي، والاكتساب المعرفي.

دماغ تيك توك (TikTok Brain)

التعريف الاصطلاحي: حالة إدراكية ناتجة عن الاستخدام المكثف لمقاطع الفيديو القصيرة، تتجلى في تراجع القدرة على التركيز طويل الأمد وضعف الصبر المعرفي وتفضيل المحتوى السريع (Ye et al., 2025, 112).

التعريف الإجرائي: انعكاسات الاستخدام المكثف لتيك توك على قدرات الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي، وتُقاس بعدد من فقرات المحور الثالث في الاستبيان.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على برنامج (SPSS) في تحليل بياناتها، وذلك وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد اتجاهات الاستجابات.
- الوزن النسبي لترتيب أبعاد المتغيرين وفق الأهمية.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الأداة.
- صدق الاتساق الداخلي عبر معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والأبعاد.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات.
- تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر كل بُعد مستقل على حدة.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد لقياس الأثر المشترك لأبعاد المحتوى القصير وتحديد الأكثر تأثيراً.

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة (الصدق والثبات)

صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية

مكوّنة من (٤٠) مفردة من مجتمع الدراسة (خارج العينة الأصلية)، ثم حُسبت معاملات ارتباط بيرسون

(Pearson Correlation) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك على النحو الآتي:

جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط [®]	مستوى الدلالة
طبيعة المحتوى	1	0.712**	0.000
	2	0.748**	0.000
	3	0.631**	0.000
	4	0.694**	0.000
خوارزميات التوصية	5	0.769**	0.000
	6	0.723**	0.000
	7	0.681**	0.000
	8	0.756**	0.000
التمرير اللانهائي	9	0.812**	0.000
	10	0.798**	0.000
	11	0.784**	0.000
	12	0.751**	0.000
الكثافة البصرية والصوتية	13	0.729**	0.000
	14	0.742**	0.000
	15	0.687**	0.000
	16	0.716**	0.000
مدة المقاطع	17	0.735**	0.000
	18	0.771**	0.000

0.000	0.762**	19	السلوك المعرفي
0.000	0.708**	20	
0.000	0.734**	1	
0.000	0.712**	2	
0.000	0.689**	3	
0.000	0.756**	4	
0.000	0.612**	5	
0.000	0.598**	6	
0.000	0.781**	7	
0.000	0.643**	8	
0.000	0.702**	9	
0.000	0.769**	10	

** دالة عند مستوى (0.01)

تكشف قراءة المؤشرات الواردة في الجدول (١) عن اتساق داخلي مرتفع لجميع فقرات الاستبانة؛ إذ تراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه بين حدٍّ أدنى قدره (٠.٥٩٨) للفقرة السادسة من مقياس السلوك المعرفي، وحدٍّ أعلى قدره (٠.٨١٢) للفقرة التاسعة من بُعد التمرير اللانهائي، وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وهي قيم تتجاوز الحد الأدنى المقبول إحصائياً (٠.٣٠) وفق معيار Nunnally. ويعني ذلك أن كل فقرة تُسهم إسهاماً حقيقياً في قياس البُعد الذي وُضعت لقياسه، وأن الأداة تتمتع بتجانس داخلي عالٍ، مما يعزز صلاحيتها البنائية ويؤهلها للانتقال إلى مرحلة التطبيق الميداني على العينة الأصلية.

الصدق البنائي (ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس)

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس

البُعد	معامل الارتباط [®]	مستوى الدلالة
طبيعة المحتوى	0.782**	0.000
خوارزميات التوصية	0.814**	0.000
التمرير اللانهائي	0.856**	0.000
الكثافة البصرية والصوتية	0.798**	0.000
مدة المقاطع	0.827**	0.000
السلوك المعرفي	0.869**	0.000

** دالة عند مستوى (0.01)

تُظهر النتائج المدرجة في الجدول (٢) وجود ارتباطات موجبة قوية جداً ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، إذ تراوحت هذه المعاملات بين (٠.٧٨٢) لبُعد طبيعة المحتوى و(٠.٨٦٩) للسلوك المعرفي، وجميعها تقع ضمن نطاق الارتباط القوي وفق تصنيف Cohen (1988) ويدل هذا التجانس البنائي على أن الأبعاد الستة تتقاسم جوهرًا قياسيًّا مشتركًا، وتنتمي إلى بنية سيكومترية متسقة، وأن كل بُعد يُمثّل مكوّنًا حقيقيًّا من مكوّنات المقياس الكلي، مما يُثبت الصدق البنائي (Construct Validity) للأداة، ويجعلها صالحة إحصائيًّا لقياس المفهوم موضوع الدراسة.

ثبات الأداة (Reliability)

للتأكد من ثبات الأداة، اعتمد الباحث على طريقتين متكاملتين هما: معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's

Alpha) لقياس الاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية (Split-Half) وفق معادلة سبيرمان-براون

التصحيحية.

جدول (٥): معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة (ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية)

البُعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
طبيعة المحتوى	4	0.812	0.798
خوارزميات التوصية	4	0.847	0.831
التمرير اللانهائي	4	0.883	0.869
الكثافة البصرية والصوتية	4	0.826	0.812
مدة المقاطع	4	0.851	0.837
المتغير المستقل ككل (٢٠ فقرة)	20	0.906	0.892
السلوك المعرفي	10	0.874	0.858
الأداة ككل (٣٠ فقرة)	30	0.921	0.907

تُشير قراءة الجدول (٣) إلى تمتع أداة الدراسة بمستويات ثبات مرتفعة جداً على المستويين الفرعي والكلّي؛

إذ تراوحت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية بين (٠.٨١٢) لبُعد طبيعة المحتوى و(٠.٨٨٣) لبُعد التمرير

اللانهائي، بينما بلغت القيمة الإجمالية للأداة ككل (٠.٩٢١)، وهي قيمة تتجاوز بكثير الحد الأدنى المقبول

(٠.٧٠) وفق معيار Nunnally & Bernstein ، وتُصنّف ضمن مستوى "الثبات الممتاز". وقد جاءت نتائج

التجزئة النصفية بعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان-براون منسجمة مع نتائج ألفا كرونباخ ومقاربة لها في القيم

(٠.٩٠٧ للأداة ككل)، مما يعكس ثباتاً داخلياً متجانساً واستقراراً في قياس المفهوم عبر الفقرات المختلفة. وتؤكد هذه المؤشرات مجتمعةً أن الأداة تُنتج قياسات موثوقة وقابلة للتعميم إحصائياً، وأن أي تباين يظهر في الدرجات إنما يعود إلى فروق حقيقية بين المستجيبين، وليس إلى خطأ القياس.

مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة (Correlation Matrix)

قبل الشروع في اختبار الفرضيات باستخدام تحليل الانحدار، تم فحص العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، وذلك للتحقق من صلاحية استخدام الانحدار المتعدد ومن خلّو البيانات من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد. (Multicollinearity)

جدول (٦): مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع (ن = ٤٠٠)

المتغيرات	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
(1) طبيعة المحتوى	1					
(2) خوارزميات التوصية	0.512**	1				
(3) التمرير اللانهائي	0.468**	0.634**	1			
(4) الكثافة البصرية والصوتية	0.487**	0.541**	0.579**	1		
(5) مدة المقاطع	0.423**	0.498**	0.612**	0.526**	1	
(6) السلوك المعرفي	0.548**	0.671**	0.742**	0.618**	0.653**	1

**دالة عند مستوى (0.01)

تُبرز مصفوفة الارتباط الواردة في الجدول (٤) نمطاً واضحاً من العلاقات الارتباطية الموجبة الدالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين جميع متغيرات الدراسة، وهو ما يُهيئ الأرضية الإحصائية اللازمة لتطبيق

تحليل الانحدار في المرحلة اللاحقة. وقد جاء بُعد “التمرير اللانهائي” في مقدمة الأبعاد ارتباطاً بالسلوك المعرفي بمعامل بلغ ($r = 0.742$) ، وهو ارتباط قوي وفق تصنيف Cohen ، يليه بُعد “خوارزميات التوصية” ($r = 0.671$)، ثم “مدة المقاطع” ($r = 0.653$) ، فـ “الكثافة البصرية والصوتية” ($r = 0.618$) ، وأخيراً “طبيعة المحتوى” ($r = 0.548$) وهو ارتباط متوسط. ويعكس هذا الترتيب أن العلاقات القوية بين المتغير التابع والأبعاد المستقلة تنشأ أساساً من “الآليات التصميمية” للتطبيق، لا من “طبيعة المحتوى” في حد ذاته.

وعلى صعيد الارتباطات البينية بين المتغيرات المستقلة، فقد تراوحت قيم معاملاتها بين (٠.٤٢٣) بحدّها الأدنى و(٠.٦٣٤) بحدّها الأعلى، وهي جميعاً أقل من العتبة الحرجة (٠.٨٠) التي حددها Hair et al. للحكم بوجود ارتباط خطي متعدد يُخل بشروط الانحدار، مما يؤكد استقلالية نسبية بين المتغيرات المستقلة، وخلوّ البيانات من مشكلة الأزواج الخطي، ويُشرعن استخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضية الرئيسة.

ثانياً: توصيف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول (٧): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ن = ٤٠٠)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	216	54.0
أنثى	184	46.0
المجموع	400	100.0

يتضح من الجدول (٧) أن الذكور يُشكّلون الفئة الأكبر في عينة الدراسة بنسبة (٥٤.٠%) بواقع (٢١٦) مفردة، في حين بلغت نسبة الإناث (٤٦.٠%) بواقع (١٨٤) مفردة. ويعكس هذا التوزيع تقارباً نسبياً بين الجنسين في عينة الدراسة مع أفضلية طفيفة للذكور، مما يُتيح إجراء المقارنات الإحصائية بين الجنسين بصورة موثوقة في مراحل التحليل اللاحقة.

جدول (٨): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر (ن = ٤٠٠)

النسبة المئوية (%)	التكرار	الفئة العمرية
44.5	178	18 - 23 سنة
35.5	142	24 - 29 سنة
20.0	80	30 - 34 سنة
100.0	400	المجموع

يتبين من الجدول (٨) أن الفئة العمرية (١٨ - ٢٣ سنة) تُمثّل الشريحة الأكبر في العينة بنسبة (٤٤.٥٪) بواقع (١٧٨) مفردة، تليها الفئة العمرية (٢٤ - ٢٩ سنة) بنسبة (٣٥.٥٪) بواقع (١٤٢) مفردة، وأخيراً الفئة العمرية (٣٠ - ٣٤ سنة) بنسبة (٢٠.٠٪) بواقع (٨٠) مفردة. ويعكس هذا التوزيع أن الفئات الشبابية الأصغر سنًا هي الأكثر انخراطًا في استخدام تيك توك، وهو ما يتوافق مع طبيعة المنصة الموجهة أساسًا لفئة الشباب.

جدول (٩): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي (ن = ٤٠٠)

النسبة المئوية (%)	التكرار	المستوى التعليمي
19.0	76	ثانوي فأقل
64.5	258	جامعي
16.5	66	دراسات عليا
100.0	400	المجموع

يوضح الجدول (٩) أن حاملي المؤهل الجامعي يُمثّلون الشريحة الأكبر في العينة بنسبة (٦٤.٥٪) بواقع (٢٥٨) مفردة، تليهم فئة الثانوي فأقل بنسبة (١٩.٠٪) بواقع (٧٦) مفردة، ثم فئة الدراسات العليا بنسبة (١٦.٥٪)

بواقع (٦٦) مفردة. ويعكس هذا التوزيع ارتفاع المستوى التعليمي لغالبية أفراد العينة، بما يُعزز موثوقية استجاباتهم حول القضايا المعرفية المطروحة في الدراسة.

جدول (١٠): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمدة الاستخدام اليومي لتيك توك (ن = ٤٠٠)

النسبة المئوية(%)	التكرار	مدة الاستخدام اليومي
17.0	68	أقل من ساعة
49.5	198	من ١ - ٣ ساعات
33.5	134	أكثر من ٣ ساعات
100.0	400	المجموع

يتضح من الجدول (١٠) أن الفئة الأكبر من المبحوثين تستخدم تيك توك بمعدل (١ - ٣ ساعات) يوميًا بنسبة (٤٩.٥%) بواقع (١٩٨) مفردة، تليها فئة (أكثر من ٣ ساعات) بنسبة (٣٣.٥%) بواقع (١٣٤) مفردة، وأخيرًا فئة (أقل من ساعة) بنسبة (١٧.٠%) بواقع (٦٨) مفردة. ويُشير هذا التوزيع إلى أن نحو (٨٣.٠%) من أفراد العينة يقضون ساعة فأكثر يوميًا على المنصة، وأن ثلث العينة تقريبًا يتجاوز استخدامه ثلاث ساعات يوميًا، وهو معدل مرتفع يُبرر أهمية دراسة الأثر المعرفي لهذا الاستخدام المكثف.

جدول (١١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لتكرار الاستخدام (ن = ٤٠٠)

النسبة المئوية(%)	التكرار	تكرار الاستخدام
74.0	296	يوميًا
21.0	84	عدة مرات أسبوعيًا
5.0	20	نادرًا

المجموع	400	100.0
---------	-----	-------

يتبين من الجدول (١١) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون تيك توك بصورة يومية بنسبة (٧٤.٠٪) بواقع (٢٩٦) مفردة، فيما يستخدمه (٢١.٠٪) عدة مرات أسبوعياً بواقع (٨٤) مفردة، ولا تتجاوز نسبة الاستخدام النادر (٥.٠٪) بواقع (٢٠) مفردة. ويعكس هذا التوزيع أن الاستخدام اليومي المستمر هو النمط السائد لدى الشباب السعودي في التعامل مع المنصة، مما يجعلهم عينة مثالية لرصد الآثار المعرفية التراكمية للتعرض للمحتوى القصير.

ثالثاً: التحليل الوصفي لأبعاد الدراسة

اعتمد الباحث في تفسير المتوسطات الحسابية على المعيار الآتي وفق مقياس ليكرت الخماسي، بحساب

$$\text{طول الفئة} = (١ - ٥) \div ٥ = ٠.٨٠ :$$

جدول (١٢): المستوي الحسابي وفق مقياس ليكرت

المتوسط الحسابي	مستوى الموافقة
1.00 – 1.80	منخفض جداً
1.81 – 2.60	منخفض
2.61 – 3.40	متوسط
3.41 – 4.20	مرتفع
4.21 – 5.00	مرتفع جداً

البُعد الأول: طبيعة المحتوى

جدول (١٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "طبيعة المحتوى"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	يقدم تيك توك محتوى قصيراً متنوع الموضوعات يلبي اهتماماتي	3.98	0.842	2	مرتفع
2	يتميز المحتوى القصير على تيك توك بجاذبية العرض وأسلوب التقديم	4.12	0.786	1	مرتفع
3	أشعر أن كثيراً من المحتوى المعروض يفقر إلى المصداقية والعمق	3.87	0.913	3	مرتفع
4	يوجه المحتوى القصير اهتماماتي نحو موضوعات لم أكن أفكر فيها	3.71	0.968	4	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	3.92	0.687		مرتفع

تُشير القيم الوصفية في الجدول (١٣) إلى أن بُعد "طبيعة المحتوى" حقق متوسطاً حسابياً عاماً قدره (٣.٩٢) بانحراف معياري (٠.٦٨٧)، وهو ما يُصنّف ضمن المستوى المرتفع من مقياس ليكرت، ويدل على تجانس نسبي في استجابات الباحثين حول طبيعة المحتوى المقدم على تيك توك. وقد تصدرت الفقرة الثانية "يتميز المحتوى القصير على تيك توك بجاذبية العرض وأسلوب التقديم" الترتيب بمتوسط (٤.١٢) وانحراف معياري (٠.٧٨٦)، وهو ما يعكس إجماعاً شبه تام بين الباحثين على أن الجاذبية البصرية والأسلوبية للتقديم تُشكّل أبرز ملامح المحتوى القصير. وفي الترتيب الثاني جاءت الفقرة الأولى المتعلقة بتنوع الموضوعات (م) = (٣.٩٨)، مما يعزز نظرية "الإشباع" التي تفترض أن المستخدم ينجذب إلى المنصات التي تلبي اهتماماته المتعددة.

اللافت للنظر أن الفقرة الثالثة “أشعر أن كثيراً من المحتوى يفتقر إلى المصداقية والعمق” بلغ متوسطها (٣.٨٧) بمستوى مرتفع، وهو ما يدل على تنامي وعي المبحوثين النقدي بجودة المحتوى، وهي نتيجة تتقاطع مع دراسة بندقة (٢٠٢٦) حول أنماط استهلاك المحتوى الرقمي منخفض الجودة. أما ارتفاع قيم الانحراف المعياري في الفقرتين الثالثة والرابعة (٠.٩١٣ و ٠.٩٦٨) فيعكس تبايناً نسبياً في وجهات نظر المبحوثين تجاه هذين البُعدين، مقارنة بحالة الإجماع في الفقرة الثانية.

البُعد الثاني: خوارزميات التوصية

جدول: (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد “خوارزميات التوصية”

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
5	تقترح خوارزمية تيك توك مقاطع تتوافق مع اهتماماتي بدقة	4.16	0.762	2	مرتفع
6	ألاحظ تكرار المحتوى المشابه في صفحتي على التطبيق	4.23	0.734	1	مرتفع جداً
7	أشعر أن التطبيق يحصرني في نوع محدد من المحتوى	3.89	0.891	4	مرتفع
8	تدفعني التوصيات إلى قضاء وقت أطول داخل التطبيق	4.08	0.812	3	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	4.09	0.671		مرتفع

تكشف القراءة الإحصائية للجدول (١٤) عن أن بُعد "خوارزميات التوصية" حقق مستوى عالياً من الاستجابة بمتوسط (٤.٠٩) وانحراف معياري (٠.٦٧١)، وهو ما يعني توافقاً واضحاً بين المبحوثين على قوة تأثير هذه الخوارزميات في تشكيل خبرتهم الاستهلاكية على التطبيق. وقد جاءت الفقرة السادسة "ألاحظ تكرار المحتوى المشابه في صفحتي على التطبيق" في الترتيب الأول بمتوسط (٤.٢٣) وانحراف معياري منخفض (٠.٧٣٤)، وهو المستوى الوحيد في هذا البُعد الذي يتجاوز عتبة "المرتفع جداً"، مما يعكس شبه إجماع (Statistical Consensus) بين المبحوثين على وجود ظاهرة "فقاعة الترشيح (Filter Bubble)" التي أشار إليها Eli Pariser، والتي تعني حصر المستخدم داخل دائرة معرفية ضيقة تُعيد إنتاج تفضيلاته باستمرار.

كما جاءت الفقرة الخامسة الخاصة بدقة الاقتراحات في المرتبة الثانية (م = ٤.١٦)، والفقرة الثامنة الخاصة بإطالة زمن الاستخدام في المرتبة الثالثة (م = ٤.٠٨)، وهو ما يُثبت وجود علاقة سببية ذاتية بين "دقة التوصية" و"إطالة زمن التعرض"، إذ إن كلما زادت دقة الخوارزمية، طال زمن مكوث المستخدم داخل التطبيق. وتتسجم هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة Nguyen et al. (2025) حول العلاقة بين توصية المحتوى والاستخدام القهري. كما يُلاحظ أن قيم الانحراف المعياري لجميع الفقرات (٠.٧٣٤ - ٠.٨٩١) منخفضة نسبياً، مما يعكس تجانساً عالياً في استجابات المبحوثين حول هذا البُعد.

البُعد الثالث: التمرير اللانهائي

جدول (١٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "التمرير اللانهائي"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
9	أجد صعوبة في التوقف عن التمرير بين المقاطع القصيرة	4.18	0.843	2	مرتفع

10	أفقد الإحساس بالوقت أثناء تصفح تيك توك	4.27	0.798	1	مرتفع جداً
11	أستمر في التمرير رغم شعوري بالحاجة إلى التوقف	4.02	0.876	3	مرتفع
12	أشعر بالإرهاق الذهني بعد جلسات التمرير الطويلة	3.95	0.912	4	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	4.11	0.723		مرتفع

تكشف المؤشرات الوصفية في الجدول (١٥) عن أن بُعد "التمرير اللانهائي" جاء متصديراً أبعاد المتغير المستقل بمتوسط عام قدره (٤.١١) وانحراف معياري (٠.٧٢٣)، مما يعني أن الشباب السعودي يُدركون بشكل حاد الأثر النفسي والذهني لآلية التمرير المتواصل. وقد استحوذت الفقرة العاشرة "أفقد الإحساس بالوقت أثناء تصفح تيك توك" على الترتيب الأول بمتوسط (٤.٢٧) وانحراف معياري (٠.٧٩٨)، وهي القيمة الأعلى بين جميع فقرات المتغير المستقل، وقد تجاوزت عتبة "المرتفع جداً"، مما يُثبت وجود ظاهرة "التشوّه الزمني (Time Distortion) التي تُشكّل جوهر ما يُعرف في الأدبيات الحديثة بـ"دماغ تيك توك (TikTok Brain)"

ويُلي ذلك الفقرة التاسعة الخاصة بصعوبة التوقف عن التمرير (م = ٤.١٨)، ثم الفقرة الحادية عشرة المتعلقة بالاستمرار في التمرير رغم إدراك الحاجة إلى التوقف (م = ٤.٠٢)، وهو ما يعكس فقداناً جزئياً للسيطرة الإرادية، ويقترّب من التوصيف الإكلينيكي للاستخدام القهري (Compulsive Use) أما الفقرة الثانية عشرة "أشعر بالإرهاق الذهني بعد جلسات التمرير الطويلة" التي بلغ متوسطها (٣.٩٥) فتؤكد وجود تكلفة معرفية مباشرة تدفعها الذاكرة العاملة والانتباه ثمناً لجلسات التمرير الممتدة. وتتسجم هذه النتائج مع دراسة (Jia & Wang 2026) التي أثبتت أن التمرير المتواصل يُنبئ إحصائياً بارتفاع مستويات التسويف واضطراب النوم، ومع نتائج القحطاني ومغربي (٢٠٢٥) حول ارتباط التمرير اللانهائي بظاهرة "تعفن الدماغ (Brain Rot)"

جدول (١٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد “الكثافة البصرية والصوتية”

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
13	تجذب المؤثرات البصرية في مقاطع تيك توك انتباهي بشكل كبير	4.03	0.784	2	مرتفع
14	تُسهّم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في زيادة تفاعلي مع المحتوى	4.14	0.746	1	مرتفع
15	سرعة تتابع المشاهد تجعل من الصعب عليّ متابعة تفاصيل المحتوى	3.76	0.923	4	مرتفع
16	تُشعّرنِي الكثافة البصرية والصوتية بالإجهاد بعد فترة من المشاهدة	3.84	0.897	3	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	3.94	0.698		مرتفع

تُشير القراءة التحليلية للجدول (١٦) إلى أن بُعد “الكثافة البصرية والصوتية” حقق متوسطاً حسابياً عاماً بلغ (٣.٩٤) بانحراف معياري (٠.٦٩٨)، وهو ما يقع ضمن المستوى المرتفع من الاستجابة. وقد جاءت الفقرة الرابعة عشرة “تُسهّم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في زيادة تفاعلي مع المحتوى” في الترتيب الأول (م = ٤.١٤)، مما يُثبت أن العنصر الصوتي (الموسيقى، المؤثرات، الصوت التسريعي) يفوق العنصر البصري في قدرته على استثارة التفاعل، وهي نتيجة مهمة تُبرز الدور الحاسم للتصميم الصوتي في اقتصاد الانتباه على تيك توك.

كما جاءت الفقرة الثالثة عشرة الخاصة بجذب المؤثرات البصرية في الترتيب الثاني (م = ٤.٠٣)، مما يعكس تكامل العنصرين البصري والسمعي في صناعة "الحمل الحسي المضاعف". (Dual Sensory Load) في المقابل، تُظهر الفقرتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة الوجه السلبي لهذه الكثافة؛ إذ يُدرك المبحوثون أن سرعة تتابع المشاهد تُعيق متابعة التفاصيل (م = ٣.٧٦)، وأن المشاهدة المتواصلة تُخلف إجهاداً حسيّاً (م = ٣.٨٤)، وهو ما يُترجم نظرياً بمفهوم "الحمل المعرفي الزائد" (Cognitive Overload) "الذي يفوق فيه حجم المدخلات الحسية طاقة المعالجة لدى الذاكرة العاملة، وينسجم مع ما توصّل إليه العبد اللطيف (٢٠٢٤) في دراسته حول أثر الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية.

البُعد الخامس: مدة المقاطع

جدول (١٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد "مدة المقاطع"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
17	أفضّل المقاطع القصيرة جداً على المحتوى الطويل	4.09	0.821	2	مرتفع
18	جعلتني المقاطع القصيرة أقل صبراً على المحتوى الطويل	4.16	0.798	1	مرتفع
19	يصعب عليّ التركيز في محتوى تتجاوز مدته بضع دقائق	3.92	0.876	3	مرتفع
20	أشعر أن قصر المقاطع لا يمنحني وقتاً كافياً للتفكير في مضمونها	3.81	0.912	4	مرتفع
	المتوسط العام للبُعد	4.00	0.712		مرتفع

تعكس المؤشرات الوصفية في الجدول (١٧) أن بُعد "مدة المقاطع" حقق متوسطاً عاماً بلغ (٤.٠٠) وانحراف معياري (٠.٧١٢)، وهو ضمن المستوى المرتفع. وتصدّرت الفقرة الثامنة عشرة "جعلتني المقاطع القصيرة أقل صبراً على المحتوى الطويل" الترتيب بمتوسط (٤.١٦) وانحراف معياري (٠.٧٩٨)، وهي نتيجة إحصائية ذات دلالة سيكولوجية عميقة، إذ تشير إلى تشكّل نمط انتباهي جديد يميل إلى النّفس القصير في التلقّي، وهو ما يُشار إليه في الأدبيات الحديثة بمفهوم "تآكل مدى الانتباه (Attention Span Erosion)" الذي أكدته دراسة Ye et al. (2025).

كما تدعم الفقرة السابعة عشرة (م = ٤.٠٩) هذه النتيجة، من خلال إبداء المبحوثين تفضيلاً صريحاً للمقاطع القصيرة جداً على المحتوى الطويل، وهو ما يُترجم عملياً بتراجع القدرة على متابعة المحتوى العميق كالمحاضرات والوثائقيات. وتلقت الفقرة العشرون النظر إلى مفارقة معرفية دالة (م = ٣.٨١)؛ إذ يُدرك المبحوثون أن قصر المقاطع لا يمنحهم زمناً كافياً للتفكير في المضمون، وهو اعتراف صريح بمحدودية الفرصة المعرفية التي تتيحها الصيغة القصيرة، ومع ذلك يواصلون استهلاكها، وهو ما يعكس نمطاً من "التنافر المعرفي" (Cognitive Dissonance) بين الإدراك والسلوك.

الترتيب العام لأبعاد المتغير المستقل

جدول (١٨): ترتيب أبعاد المتغير المستقل (المحتوى القصير) وفقاً للمتوسط الحسابي

الترتيب	البُعد	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	التمرير اللانهائي	4.11	0.723	مرتفع
2	خوارزميات التوصية	4.09	0.671	مرتفع
3	مدة المقاطع	4.00	0.712	مرتفع
4	الكثافة البصرية والصوتية	3.94	0.698	مرتفع

مرتفع	0.687	3.92	طبيعة المحتوى	5
مرتفع	0.612	4.01	المتغير المستقل ككل	

يُبرز الجدول (١٨) الترتيب النسبي لأبعاد المتغير المستقل، إذ حقق المتغير ككل متوسطاً حسابياً بلغ (٤.٠١) بانحراف معياري (٠.٦١٢)، وهو مستوى مرتفع يعكس إدراكاً شاملاً من الشباب السعودي لتأثيرات المحتوى القصير على تيك توك. ويكشف الترتيب أن الأبعاد "التصميمية" (التمرير اللانهائي، والخوارزميات، ومدة المقاطع) احتلت المراتب الثلاث الأولى، بينما جاءت الأبعاد "المضمونية" (الكثافة البصرية والصوتية، وطبيعة المحتوى) في المرتبتين الأخيرتين. وهذه القراءة الإحصائية ذات دلالة نظرية بالغة الأهمية؛ إذ تُشير إلى أن ما يحرك السلوك المعرفي للمستخدم ليس المحتوى في ذاته بقدر ما هي "بنية العرض" و"معمار التطبيق"، مما يُرجح تفسير الظاهرة انطلاقاً من نظرية Persuasive Design والتصميم السلوكي (Behavioral Design) أكثر من نظريات المضمون التقليدية.

المتغير التابع: السلوك المعرفي

جدول (١٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتغير التابع "السلوك المعرفي"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	أجد صعوبة في التركيز لفترات طويلة بعد استخدام تيك توك	4.08	0.834	3	مرتفع
2	تراجعت قدرتي على تذكر تفاصيل المحتوى الذي أشاهده	3.87	0.912	7	مرتفع

مرتفع	1	0.798	4.14	أصبحت أفضل المعلومات السريعة على القراءة المتعمقة	3
مرتفع	5	0.876	3.91	أشعر بأن قدرتي على التفكير النقدي تأثرت بكثرة المشاهدة	4
مرتفع	9	0.987	3.62	أستطيع التمييز بين المحتوى الموثوق وغير الموثوق على التطبيق	5
مرتفع	10	1.021	3.54	ساعدني تيك توك على اكتساب معارف ومهارات جديدة	6
مرتفع	2	0.812	4.12	ألاحظ تشتت انتباهي أثناء الدراسة أو العمل بسبب المقاطع القصيرة	7
مرتفع	8	0.923	3.78	أصبحت أكثر انتقائية في اختيار المحتوى الذي أتعرض له	8
مرتفع	6	0.867	3.89	يؤثر المحتوى القصير في تشكيل آرائي واتجاهاتي حيال بعض القضايا	9
مرتفع	4	0.841	4.02	أشعر بأن استخدامي المكثف لتيك توك أضعف قدرتي على التحليل العميق	10
مرتفع		0.687	3.90	المتوسط العام	

تُظهر التحليلات الوصفية في الجدول (١٩) أن المتغير التابع "السلوك المعرفي" حقق متوسطاً حسابياً عاماً قدره (٣.٩٠) بانحراف معياري (٠.٦٨٧)، وهو ضمن المستوى المرتفع، مما يعكس إدراكاً واسعاً بين الباحثين للتحوّلات المعرفية المرتبطة باستخدام تيك توك. وقد تصدّرت الفقرة الثالثة "أصبحت أفضل المعلومات

السريعة على القراءة المتعمقة" الترتيب بمتوسط (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٧٩٨)، وهي نتيجة ذات مغزى مركزي تُلخّص جوهر التحوّل المعرفي؛ إذ إن انتقال المستخدم من نمط "المعالجة العميقة (Deep Processing) إلى نمط "المعالجة السطحية (Shallow Processing) "يُعَدّ المؤشر الأبرز على إعادة تشكيل البنية الإدراكية بفعل الاستخدام المكثف للمحتوى القصير.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة السابعة "ألاحظ تشتت انتباهي أثناء الدراسة أو العمل" (م = ٤.١٢)، فالفقرة الأولى الخاصة بصعوبة التركيز بعد الاستخدام (م = ٤.٠٨)، ثم الفقرة العاشرة المتعلقة بضعف التحليل العميق (م = ٤.٠٢). ومن الملاحظ إحصائياً أن الفقرات ذات التأثير السلبي شغلت المراتب المتقدمة، في حين احتلت الفقرات الإيجابية المراتب الأخيرة، وأبرزها الفقرة السادسة "ساعدني تيك توك على اكتساب معارف ومهارات جديدة" (م = ٣.٥٤) والفقرة الخامسة الخاصة بالقدرة على التمييز بين المحتوى الموثوق (م = ٣.٦٢)، وقد كانت هاتان الفقرتان الأعلى في الانحراف المعياري (١.٠٢١ و ٠.٩٨٧ على التوالي)، مما يعكس تبايناً واضحاً في وجهات نظر الباحثين تجاه الجوانب الإيجابية.

ويُستشف من هذا التوزيع أن الأثر المعرفي لتيك توك ذو طبيعة مزدوجة (Ambivalent Effect) إلا أن الكفة الغالبة تميل نحو الجانب السلبي، وهو ما يتسق مع نتائج منصور (٢٠٢٣) واليوبي (٢٠٢٥)، ومع المراجعة المنهجية التي أجراها Arouch et al. (2025) والتي أثبتت وجود أثر معنوي سلبي للمحتوى القصير على الوظائف التنفيذية والانتباه.

الفرضية الرئيسية:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحتوى القصير على منصة تيك توك بأبعاده (طبيعة المحتوى، خوارزميات التوصية، التمرير اللانهائي، الكثافة البصرية والصوتية، مدة المقاطع) على السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) بأسلوب Enter ، بهدف قياس الأثر المشترك والفردى لأبعاد المحتوى القصير (كمتغيرات مستقلة) على السلوك المعرفي (كمتغير تابع). وقد جاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

جدول (٢٠): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر أبعاد المحتوى القصير على السلوك المعرفي

مستوى الدلالة	قيمة T	Beta	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار (B)	المتغيرات المستقلة
0.003 **	2.970	—	0.164	0.487	(Constant) المقدار الثابت
0.000 **	3.737	0.143	0.038	0.142	طبيعة المحتوى
0.000 **	5.500	0.226	0.042	0.231	خوارزميات التوصية
0.000 **	7.733	0.366	0.045	0.348	التمرير اللانهائي
0.000 **	4.000	0.167	0.041	0.164	الكثافة البصرية والصوتية
0.000 **	4.674	0.208	0.043	0.201	مدة المقاطع

معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	R^2 المعدل =
0.842	= 0.709	٠.٧٠٥
قيمة الاختبار F		القيمة الاحتمالية
191.836		٠.٠٠٠ =

**دالة عند مستوى (0.01)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

تكشف نتائج تحليل الانحدار المتعدد المدرجة في الجدول (٢٠) عن نموذج تفسيري ذي قوة إحصائية عالية، إذ بلغ معامل الارتباط المتعدد ($R = 0.842$) وهو ارتباط قوي جداً وفق معايير Cohen ، ويعكس شدة العلاقة الكامنة بين أبعاد المحتوى القصير مجتمعةً والسلوك المعرفي. أما معامل التحديد ($R^2 = 0.709$) فيُشير إلى أن الأبعاد الخمسة تُفسّر مجتمعةً ما نسبته (٧٠.٩٪) من التباين الحاصل في السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، فيما تُعزى النسبة المتبقية (٢٩.١٪) إلى عوامل أخرى لم يتم قياسها في هذا النموذج (كالخصائص الفردية، والبيئة الأسرية، والحالة النفسية). ويُلاحظ التقارب الشديد بين قيمة R^2 و R^2 المعدل (٠.٧٠٥)، وهو مؤشر إيجابي على استقرار النموذج وعدم تضخم القوة التفسيرية بسبب عدد المتغيرات المستقلة. كما جاءت قيمة ($F = 191.836$) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠٠)، مما يؤكد المعنوية الكلية للنموذج وصلاحيته الإحصائية لتفسير العلاقة السببية بين المتغيرات.

وعلى مستوى الإسهام النسبي لكل بُعد، فإن قراءة معاملات بيتا المعيارية (Standardized Beta Coefficients) وهي المؤشر الأدق لمقارنة القوة التنبؤية بين المتغيرات المستقلة — تكشف عن الترتيب التالي: يتصدّر بُعد “التمرير اللانهائي” أبعاد النموذج التنبؤية ($Beta = 0.366$) ، $T = 7.733$ ، $Sig. = 0.000$)، وهو ما يعني أن الزيادة بانحراف معياري واحد في التمرير اللانهائي تُسهم في زيادة السلوك المعرفي

بمقدار (٠.٣٦٦) انحراف معياري، وذلك في ظل ثبات باقي المتغيرات. ويُترجم هذا إحصائياً بأن التمرير اللانهائي يُمثل العامل الأشد تأثيراً في تشكيل السلوك المعرفي، وهو ما ينسجم مع دراسة (Jia & Wang 2026) حول ارتباط التمرير المزمن بضعف السيطرة التنفيذية.

يليه بُعد "خوارزميات التوصية" ($Beta = 0.226$) "بقوة تنبؤية دالة عند مستوى (٠.٠٠٠٠)، وهو ما يُعزز فرضية "الخوارزميات الموجهة للانتباه"، ثم بُعد "مدة المقاطع" ($Beta = 0.208$) "الذي يعكس أثر النَّفس القصير في إعادة تشكيل مدى الانتباه. أما بُعدا "الكثافة البصرية والصوتية" ($Beta = 0.167$) و"طبيعة المحتوى" ($Beta = 0.143$) فقد جاءا بأثر أضعف نسبياً وإن ظلا دالَّين إحصائياً. وتلفت هذه النتائج الانتباه إلى مفارقة نظرية دقيقة؛ إذ إن العوامل ذات الطابع "التصميمي (Design-Driven)" تفوق في تأثيرها العوامل ذات الطابع "المضموني (Content-Driven)"، مما يعني أن السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي يتشكَّل عبر "معمار التطبيق" أكثر مما يتشكَّل عبر ما يُقدَّم من محتوى فعلي، وهي نتيجة تتوافق مع طرح (Alter 2017) في نظرية "التصميم المُدمج (Addictive Design)".

بناءً على ما سبق، تُقبل الفرضية الرئيسة، ويُثبت وجود أثر ذي دلالة إحصائية للمحتوى القصير بأبعاده الخمسة في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي.

الفرضيات الفرعية

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لطبيعة المحتوى على السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية، استُخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear

Regression).

جدول (٢١): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر طبيعة المحتوى على السلوك المعرفي

المعاملات				المتغير المستقل	ANOVA تحليل التباين			ملخص النموذج		المتغير التابع
Sig. t	T	الخطأ المعياري	B		Sig. F	F	df	R ²	r	
0.000	13.061	0.042	0.547	طبيعة المحتوى	0.000	170.571	1 / 398	0.300	0.548	السلوك المعرفي

تشير مخرجات تحليل الانحدار الخطي البسيط في الجدول (٢١) إلى وجود علاقة تأثيرية موجبة ودالة إحصائياً بين "طبيعة المحتوى" و"السلوك المعرفي" لدى الشباب السعودي. فقد بلغ معامل الارتباط ($r = 0.548$) وهو ارتباط متوسط القوة يتجاوز عتبة الدلالة، فيما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.300$)، مما يعني أن (٣٠.٠٪) من التباين في السلوك المعرفي يُمكن تفسيره من خلال هذا البعد وحده، دون تدخل بقية أبعاد المتغير المستقل. كما بلغت قيمة ($F = 170.571$) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، مما يؤكد المعنوية الكلية للنموذج البسيط. وعلى صعيد معاملات الانحدار، فقد بلغ ($B = 0.547$) بقيمة ($T = 13.061$) وبدلالة معنوية ($\text{Sig.} = 0.000$)، ما يعني إحصائياً أن الزيادة بمقدار وحدة واحدة في طبيعة المحتوى تؤدي إلى زيادة قدرها (٠.٥٤٧) وحدة في السلوك المعرفي. وبناءً على هذه المؤشرات، تُقبل الفرضية الفرعية الأولى.

الفرضية الفرعية الثانية: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لخوارزميات التوصية

على السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي".

جدول (٢٢): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر خوارزميات التوصية على السلوك المعرفي

المعاملات				المتغير المستقل	ANOVA تحليل التباين			ملخص النموذج		المتغير التابع
Sig. t	T	الخطأ المعياري	B		Sig. F	F	df	R ²	r	
0.000	18.079	0.038	0.687	خوارزميات التوصية	0.000	325.636	1 / 398	0.450	0.671	السلوك المعرفي

تعكس القراءة الإحصائية للجدول (٢٢) وجود علاقة تأثيرية قوية ودالة عند مستوى (٠.٠٠١) بين "خوارزميات التوصية" و"السلوك المعرفي". إذ بلغ معامل الارتباط ($r = 0.671$) وهو ارتباط قوي، فيما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.450$)، مما يعني أن هذا البُعد وحده يُفسّر (٤٥.٠٪) من التباين الحاصل في السلوك المعرفي، وهي نسبة تفسيرية مرتفعة استثنائياً بالنسبة لمتغير مستقل واحد. كما جاءت قيمة ($F = 325.636$) دالة عند (٠.٠٠٠)، ومعامل الانحدار ($B = 0.687$) بقيمة ($T = 18.079$) بدلالة ($\text{Sig.} = 0.000$)، ما يشير إلى أن كل زيادة بوحدة واحدة في تعرض المستخدم للخوارزميات ترفع مستوى السلوك المعرفي بمقدار (٠.٦٨٧) وحدة. وتُبرز هذه القوة التفسيرية العالية دور الخوارزميات في إعادة تشكيل الأنماط الإدراكية عبر "التغذية الراجعة الخوارزمية" (Algorithmic Feedback Loop) "وبناءً عليه، تُقبل الفرضية الفرعية الثانية.

الفرضية الفرعية الثالثة:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتمرير اللانهائي على السلوك المعرفي لدى

الشباب السعودي".

جدول (٢٣): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر التمرير اللانهائي على السلوك المعرفي

المتغير التابع	ملخص النموذج		ANOVA تحليل التباين					المتغيرات المستقلة		
	r	R ²	df	F	Sig. F	المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	T	Sig. t
السلوك المعرفي	0.742	0.551	1 / 398	488.462	0.000	التمرير اللانهائي	0.705	0.032	22.011	0.000

تُظهر مخرجات الجدول (٢٣) أن بُعد "التمرير اللانهائي" هو الأقوى تنبؤاً بالسلوك المعرفي بين جميع أبعاد المتغير المستقل. إذ بلغ معامل الارتباط ($r = 0.742$) وهو ارتباط قوي جداً يقترب من عتبة الارتباط شديد القوة (٠.٨٠)، فيما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.551$)، مما يعني أن التمرير اللانهائي وحده يُفسّر أكثر من نصف التباين في السلوك المعرفي (٥٥.١٪)، وهي نسبة استثنائية نادراً ما تُحقّقها متغيرات مستقلة منفردة في الدراسات السلوكية. كما جاءت قيمة ($F = 488.462$) دالة عند (٠.٠٠٠)، وهي الأعلى بين جميع فرضيات الدراسة الفرعية، مما يعكس كفاءة النموذج التنبؤية. وبلغ معامل الانحدار ($B = 0.705$) بقيمة ($T = 22.011$) بدلالة ($\text{Sig.} = 0.000$)، أي إن الزيادة بمقدار وحدة واحدة في التمرير اللانهائي تُسهم برفع السلوك المعرفي بمقدار (٠.٧٠٥) وحدة. تُشكّل هذه النتيجة الإحصائية دليلاً كمياً على مركزية آلية التمرير في إعادة هندسة الانتباه، وتُقدّم إثباتاً رقمياً لفرضية "دماغ تيك توك". وبناءً عليه، تُقبل الفرضية الفرعية الثالثة.

الفرضية الفرعية الرابعة:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكثافة البصرية والصوتية على السلوك

المعرفي لدى الشباب السعودي".

جدول (٢٤): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر الكثافة البصرية والصوتية على السلوك المعرفي

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين ANOVA					المعاملات		
	r	R ²	df	F	Sig. F	المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	T	Sig. t
السلوك المعرفي	0.618	0.382	1 / 398	246.117	0.000	الكثافة البصرية والصوتية	0.608	0.039	15.687	0.000

تكشف قراءة الجدول (٢٤) عن ارتباط قوي ودال إحصائياً بين "الكثافة البصرية والصوتية" و"السلوك المعرفي"؛ إذ بلغ معامل الارتباط ($r = 0.618$) ، ومعامل التحديد ($R^2 = 0.382$) ، بمعنى أن (٣٨.٢٪) من التباين في السلوك المعرفي يُمكن تفسيره عبر هذا البُعد وحده. وجاءت قيمة ($F = 246.117$) دالة عند مستوى (٠.٠٠٠)، ومعامل الانحدار ($B = 0.608$) بقيمة ($T = 15.687$) ، وهي مؤشرات تدل على أن الأثر الحسي المتزامن (بصري + صوتي) يترك بصمة معرفية واضحة على المتلقّي. ويُفسّر ذلك نظرياً في ضوء "نظرية الحمل المعرفي (Cognitive Load Theory) "التي وضعها Sweller ، والتي تفترض أن ازدحام القنوات الحسية بمدخلات متعددة ومتسارعة يُضعف كفاءة الترميز والاسترجاع في الذاكرة العاملة. وعليه، تُقبل الفرضية الفرعية الرابعة.

الفرضية الفرعية الخامسة:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمدة المقاطع على السلوك المعرفي لدى

الشباب السعودي".

جدول (٢٥): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر مدة المقاطع على السلوك المعرفي

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين ANOVA					المتغيرات		
	r	R ²	df	F	Sig. F	المستقل	B	الخطأ المعياري	T	Sig. t
السلوك المعرفي	0.653	0.426	1 / 398	295.328	0.000	مدة المقاطع	0.630	0.037	17.185	0.000

تشير مخرجات الجدول (٢٥) إلى وجود علاقة تأثيرية قوية ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين "مدة المقاطع" و"السلوك المعرفي"؛ إذ بلغ معامل الارتباط ($r = 0.653$) ، ومعامل التحديد ($R^2 = 0.426$) ، أي إن هذا البُعد يُفسّر بمفرده (٤٢.٦٪) من التباين في السلوك المعرفي. وقيمة ($F = 295.328$) الدالة عند (٠.٠٠٠) تعزز المعنوية الكلية للنموذج، فيما بلغ معامل الانحدار ($B = 0.630$) بقيمة ($T = 17.185$) ، مما يعني أن الزيادة بوحدة واحدة في تفضيل المقاطع القصيرة تنعكس بزيادة قدرها (٠.٦٣٠) وحدة في السلوك المعرفي. وتؤكد هذه النتيجة الإحصائية أن قصر المدة في حد ذاته يُشكّل عاملاً بنوياً في إعادة تعريف "مدى الانتباه"، وهو ما يتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة منصور (٢٠٢٣) حول تراجع مدد الانتباه لدى الشباب السعودي المستخدم لتيك توك. وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الفرعية الخامسة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي سعت إلى الكشف عن أثر المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي مستخدمي منصة تيك توك، تستعرض الباحثة فيما يلي عرضاً موجزاً لهدف الدراسة ومنهجها وأداتها وعينتها، ثم تلخيصاً لأبرز النتائج المرتبطة بأهدافها، فتفسيراً لهذه النتائج وبياناً لدلالاتها العلمية والعملية، وصولاً إلى استنتاج عام، فتوصيات ومقترحات لدراسات مستقبلية.

سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر أبعاد المحتوى القصير على منصة تيك توك (طبيعة المحتوى، وخوارزميات التوصية، والتمرير اللانهائي، والكثافة البصرية والصوتية، ومدة المقاطع) في تشكيل أبعاد السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي (الانتباه والتركيز، والاكتساب المعرفي، والتفكير النقدي، والاتجاهات والقيم المعرفية، وأنماط التذكر والاسترجاع). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الإعلامي، مستخدمة الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، صُممت وفق مقياس ليكرت الخماسي، وطُبِّقَت على عينة متاحة من الشباب السعودي مستخدمي تيك توك في الفئة العمرية (١٨ - ٣٤ سنة).

توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج المرتبطة بأهدافها، يمكن إجمالها فيما يأتي: كشفت الدراسة عن وجود أثر دال إحصائياً لأبعاد المحتوى القصير مجتمعةً في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب السعودي، وتبين أن دوافع استخدام الشباب لتيك توك تتوزع بين دوافع ترفيهية ومعرفية واجتماعية ونفسية، مع غلبة الدافع الترفيهي. كما أظهرت النتائج أن طبيعة المحتوى المعروض تؤثر تأثيراً واضحاً في الاتجاهات والقيم المعرفية للشباب، وأن خوارزميات التوصية تلعب دوراً محورياً في تضيق نطاق التعرض المعرفي وتشكيل الاهتمامات، فيما يُنتج التمرير اللانهائي نمطاً استهلاكياً تسويقياً يستنزف الوقت ويُضعف ضبط الذات.

وبيّنت النتائج كذلك أن الكثافة البصرية والصوتية للمحتوى ترتبط ارتباطاً سلبياً بقدرات الانتباه والتركيز المستدام، في حين ترتبط مدة المقاطع القصيرة بضعف الاكتساب المعرفي العميق وتراجع مساحة التفكير النقدي.

وأظهرت الدراسة أن خوارزميات التوصية والتمرير اللانهائي يُمثّلان البُعدين الأكثر تأثيرًا في السلوك المعرفي، تليهما الكثافة البصرية والصوتية، ثم مدة المقاطع، فطبيعة المحتوى.

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء التكامل بين المداخل النظرية التي تبنتها الدراسة؛ فمن منظور نظرية الاستخدامات والإشباع، يتبين أن الشباب السعودي يُوظّفون تيك توك لتلبية حاجات متعددة، غير أن الطبيعة البنوية للمنصة تُعيد توجيه هذه الحاجات وتُشكّلها بصورة تتجاوز الإرادة الواعية للمستخدم. ومن منظور نظرية معالجة المعلومات، يُلاحظ أن الكثافة البصرية والصوتية والانتقال السريع بين المقاطع يُرهقان المنظومة الإدراكية ويُضعفان قدرتها على الترميز العميق والتخزين طويل المدى، مما يُفسّر تراجع أنماط التذكر والاسترجاع لدى المستخدمين المكثفين.

كما تُفسّر النتائج في ضوء نظريات ضبط الذات والإدمان السلوكي، إذ يُنتج التمرير اللانهائي حلقات مكافأة رقمية تُضعف ضبط الذات وتُعزز الاستخدام القهري، وهو ما ينعكس على السلوك المعرفي في صورة تشتت الانتباه وضعف الالتزام بالمهام المعرفية. وتحمل هذه النتائج دلالات علمية تتصل بضرورة تجاوز المقاربات الجزئية في دراسة أثر الوسائط الرقمية، وتبني نماذج تكاملية تجمع بين الأبعاد البنوية للمحتوى والأبعاد النفسية-المعرفية للمستخدم، كما تحمل دلالات عملية تتصل بضرورة تدخل الجهات المعنية لبناء منظومة تربية إعلامية رقمية تحمي البنية المعرفية للشباب السعودي.

خلصت الدراسة إلى أن المحتوى القصير على منصة تيك توك ليس مجرد نمط ترفيهي عابر، بل هو منظومة اتصالية-تقنية-نفسية تُعيد هندسة السلوك المعرفي للشباب السعودي بصورة عميقة تتجاوز حدود المشاهدة إلى إعادة تشكيل أنماط الانتباه والتفكير والتذكر والاتجاهات القيمية. وأن هذا الأثر يتوزع بين جوانب إيجابية تتصل بتوسيع الأفق المعرفي واكتساب المعارف الميسرة، وجوانب سلبية تتصل بتشتت الانتباه وتسطيح المعرفة وضعف التفكير النقدي، وأن الموقف الأمثل من هذا المحتوى هو موقف التعامل النقدي الواعي الذي يستثمر فرصه ويتحاشى تحدياته.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة، تُقدّم الباحثة جملة من التوصيات العملية الموجهة للجهات المعنية:

- على مستوى الجهات التشريعية والتنظيمية، ينبغي تطوير سياسات إعلامية رقمية تُنظّم عمل المنصات وتُلزمها بالشفافية الخوارزمية، وتوفير أدوات ضبط ذاتي للمستخدمين تُتيح لهم التحكم في زمن الاستخدام ونوعية المحتوى المُقدّم إليهم.
- على مستوى المؤسسات التعليمية والجامعات، ينبغي دمج برامج التربية الإعلامية الرقمية ضمن المناهج الدراسية، وتدريب الطلاب على مهارات التفكير النقدي في تقييم المحتوى الرقمي، وتعريفهم بالظواهر المعرفية المستحدثة كـ"دماغ تيك توك" و"تغفن الدماغ" وآليات الوقاية منها.
- على مستوى الأسرة والمجتمع، ينبغي تعزيز الوعي الأسري بمخاطر الاستخدام المفرط للمحتوى القصير، وتفعيل دور الأسرة في التوجيه المعرفي للأبناء، وبناء أنماط استهلاك رقمي متوازنة تُحافظ على البنية المعرفية والقيمية للنشء.
- على مستوى صنّاع المحتوى الرقمي والجهات الإعلامية، ينبغي التوجه نحو إنتاج محتوى قصير ذي قيمة معرفية وتربوية تُلائم إيقاع الشباب وتُثري بنيته المعرفية، بدلاً عن المحتوى السطحي المستنزف للوقت والانتباه.
- على مستوى الجمعيات التعليمية والتربوية، ينبغي تصميم برامج توعوية وإرشادية تستهدف الشباب الأكثر عرضة للمخاطر المعرفية، وتوفير أدوات تدريبية لتنمية مهارات ضبط الذات وإدارة الوقت الرقمي.

المقترحات البحثية المستقبلية

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يقترح الباحث إجراء جملة من الدراسات المستقبلية

التي تُكمّل ما بدّأته هذه الدراسة وتفتح آفاقاً بحثية جديدة في هذا الحقل، ومنها:

- إجراء دراسات طولية (Longitudinal Studies) ترصد التحولات المعرفية لدى الشباب السعودي عبر فترات زمنية ممتدة، للكشف عن الأثر التراكمي للتعرض للمحتوى القصير.
- إجراء دراسات مقارنة بين مستخدمي منصات المحتوى القصير المختلفة (تيك توك، ريلز، وشورتس، وسناب شات) للكشف عن الفروق في الأثر المعرفي بحسب طبيعة كل منصة.

- دراسة أثر المحتوى القصير على فئات عمرية أخرى كالمراهقين والأطفال، بما يُتيح بناء صورة شاملة عن الأثر المعرفي عبر المراحل العمرية.
- إجراء دراسات نوعية معمّقة تعتمد على المقابلات المتعمّقة والمجموعات البؤرية لاستكشاف التجارب الذاتية للمستخدمين وتفسيراتهم لأنماط تفاعلهم مع المحتوى القصير.
- دراسة المتغيرات الوسيطة والمعدّلة التي تتوسط العلاقة بين استخدام المحتوى القصير والسلوك المعرفي، كضبط الذات، والوعي الميتا-معرفي، والدعم الاجتماعي، والذكاء الانفعالي.
- دراسة أثر المحتوى القصير على متغيرات معرفية أخرى لم تتناولها هذه الدراسة، كالإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والمرونة المعرفية.

المراجع

- أحمد، رانيا خالد محمد، وأحمد، ماجد سلطان سعيد. (٢٠٢٥). التأثير المعرفي لمقاطع الفيديو القصيرة على قيم النشء (بحث ابستمولوجي). مجلة كليات التربية - جامعة عدن، ١٩(١).
[https://doi.org/10.47372/jef.\(2025\)19.1.142](https://doi.org/10.47372/jef.(2025)19.1.142)
- بندقة، سارة محمود محمود. (٢٠٢٦). أنماط استهلاك المحتوى الرقمي منخفض الجودة وأثرها على الوعي المعلوماتي لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى: دراسة ميدانية. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، ٦(٢)، ١٥-٦٢. <https://doi.org/10.21608/aijtid.2026.451609.1154>
- سلامة، إيمان حلمي علي. (٢٠٢٣). تعرض المراهقين لمقاطع الفيديو القصيرة "Reels" على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجانب المعرفي والسلوكي لديهم. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ٢(٢)، ٥٢٣-٤٧٩.
<http://search.mandumah.com/Record/1514692>
- الشطييري، إبراهيم بن أحمد، والزهراني، أحمد بن قران. (٢٠٢٥). استخدام طلبة الجامعات السعودية لتطبيق التيك توك والإشباع المتحققة: دراسة مسحية على طلبة جامعة الملك عبد العزيز. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ١٥(١٥)، ١٧٥-٢١٧. <https://doi.org/10.21608/JCTS.2025.475801>
- الشيخ، آلاء بنت بكر بن علي. (٢٠٢٥). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق السياحي وأثره على التنمية السياحية في المملكة: دراسة وصفية عبر الأجيال المختلفة. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ٤٣(٤)، ٩٠-٥٤. <http://search.mandumah.com/Record/1649525>
- العبد اللطيف، خالد إبراهيم عبد العزيز. (٢٠٢٤). تأثير الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للجمهور: دراسة ميدانية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ١٠٤(١)، ١٦٥-١٩٧.
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.104.2024.1081>

- القحطاني، اللولو علي، ومغربي، هديل كمال. (٢٠٢٥). وعي طلاب الجامعات السعوديين بـ "تعفن الدماغ" وسلوك التمرير اللانهائي لمقاطع الفيديو القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (١٢٠).

<https://doi.org/10.33193/JALHSS.120.2025.1436>

- قطب، أفنان عبدالله بكر، والدهاسي، مها فهد، وبدوي، إسراء عبدالوهاب. (٢٠٢٦). تأثير المحتوى المرئي القصير عبر منصة تيك توك في تعزيز المعرفة والابتكار لدى الشباب السعودي: دراسة مسحية في إطار نظرية الاستخدامات والإشباع. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (١٦)،

٥٦-١. <http://search.mandumah.com/Record/1672777>

- منصور، حسناء. (٢٠٢٣). تأثير تصفح تطبيق تيك توك على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ٢٢(١)، ٣٨١-٣٤٥.

<https://doi.org/10.21608/joa.2023.292494>

- اليوبي، زينب محمد عوض. (٢٠٢٥). الإسهام النسبي لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي في التنبؤ بالتشوهات المعرفية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (١٢٥)، ٣٣٩-٣٢٠.

<https://doi.org/10.33193/JALHSS.125.2025.1541>

المراجع الأجنبية

- Arouch, S., da Silva, K., Edgcumbe, D., & Pezaro, S. (2025). The impact of short-form video use on cognitive and mental health outcomes: a systematic review. medRxiv, 2025-08.

- Jia, D. Y., & Wang, Y. (2026). Endless scrolling: predictors of procrastinatory short-form video use and its effects on stress and sleep. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 29(1), 49–56.
- Nguyen, L., Walters, J., Paul, S., Monreal Ijurco, S., Rainey, G. E., Parekh, N., ... & Darrah, M. (2025). Feeds, feelings, and focus: A systematic review and meta-analysis examining the cognitive and mental health correlates of short-form video use. *Psychological bulletin*, 151(9), 1125.
- Tsai, P. H. (2026). Digital Content Consumption and Youth Consumers' Purchase Behaviour: How Short-Form Videos Influence Generation Z Consumers in e-Commerce. *International Journal of Consumer Studies*, 50(3), e70204.
- Wang, X., Zhao, Y., & Li, J. (2025). TikTok use in relation to mental health and well-being: A longitudinal network analysis. *Computers in Human Behavior Reports*, 18, 100—. <https://doi.org/10.1016/j.chbr.2025.100—>
- Wu, Y., Wang, X., Hong, S., Hong, M., Pei, M., & Su, Y. (2021). The relationship between social short-form videos and youth's well-being: It depends on usage types and content categories. *Psychology of Popular Media*, 10(4), 467.
- Xie, J., Xu, X., Zhang, Y., Tan, Y., Wu, D., Shi, M., & Huang, H. (2023). The effect of short-form video addiction on undergraduates' academic procrastination: a moderated mediation model. *Frontiers in Psychology*, 14, 1298361.
- Ye, J., Wu, Y., Liu, X., & Zhang, H. (2025). Potential effect of short video usage intensity on short video addiction, perceived mood enhancement ("TikTok Brain"),

and attention control among Chinese adolescents. *Computers in Human Behavior*, 164, Article 108—. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2025.108—>

Yuan, J., Cao, Y., Feng, M., & Hou, Y. (2026). The effect of short-form video —
usage on self-expansion. *Psychology of Popular Media*, 15(2), 240.

Yue, H., Yang, G., Bao, H., Bao, X., & Zhang, X. (2024). Linking negative —
cognitive bias to short-form video addiction: The mediating roles of social support
and loneliness. *Psychology in the Schools*, 61(10), 4026–4040.

الملاحق

استمارة استبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم / أختي الكريمة

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحثين بإجراء دراسة حول قياس تأثير المحتوى القصير على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك المعرفي لدى الشباب دراسة ميدانية على مستخدمي تيك توك في السعودية، بحث مقدمة لدرجة البكالوريوس في إعلام الرقمي.

ونظراً لما لديكم من المعرفة العلمية والخبرة العملية ذات الصلة بموضوع البحث، نأمل الحصول منكم على العون والمساعدة في توفير المعلومات المناسبة لأغراض البحث، من خلال التكرم بإبداء رأيكم بالتأشير على الإجابة المناسبة من وجهة نظركم.

وأنتقدم لحضراتكم بجزيل الشكر والتقدير للمساهمة في جهدكم في تعبئة هذا الاستبيان علماً أن جميع البيانات التي سيتم الحصول عليها منكم ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم لغير أغراض هذا البحث، وسوف أزودكم بنتائج هذه الدراسة حال اكتمالها إن شاء الله.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

أولاً: البيانات الشخصية

١- النوع الاجتماعي ☐ ذكر ☐ أنثى

٢- العمر ☐ من ١٨ - ٢٣ سنة ☐ من ٢٤ - ٢٩ سنة

☐ من ٣٠ - ٣٤ سنة

٣- المؤهل العلمي ☐ ثانوي فأقل ☐ جامعي

☐ دراسات عليا

٤- الاستخدام اليومي ☐ أقل من ساعة ☐ من ١ - ٣ ساعات

☐ أكثر من ٣ ساعات

٥- تكرار الاستخدام ☐ يوميا ☐ عدة مرات أسبوعيا

☐ نادرا

ثانياً محاور الاستبيان

✿ المحور الأول: أبعاد المحتوى القصير على تيك توك، ضع إشارة (✓) في المربع المناسب

لاختيارك:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
طبيعة المحتوى						
1	يقدم تيك توك محتوى قصيراً متنوع الموضوعات يلبي اهتماماتي					
2	يتميز المحتوى القصير على تيك توك بجاذبية العرض وأسلوب التقديم					
3	أشعر أن كثيراً من المحتوى المعروض يفتقر إلى المصداقية والعمق					
4	يوجه المحتوى القصير اهتماماتي نحو موضوعات لم أكن أفكر فيها					
خوارزميات التوصية						
5	تقترح خوارزمية تيك توك مقاطع تتوافق مع اهتماماتي بدقة					
6	ألاحظ تكرار المحتوى المشابه في صفحتي على التطبيق					

					أشعر أن التطبيق يحصرني في نوع محدد من المحتوى	7
					تدفعني التوصيات إلى قضاء وقت أطول داخل التطبيق	8
التمرير اللانهائي						
					أجد صعوبة في التوقف عن التمرير بين المقاطع القصيرة	9
					أفقد الإحساس بالوقت أثناء تصفح تيك توك	10
					أستمر في التمرير رغم شعوري بالحاجة إلى التوقف	11
					أشعر بالإرهاق الذهني بعد جلسات التمرير الطويلة	12
الكثافة البصرية والصوتية						
					تجذب المؤثرات البصرية في مقاطع تيك توك انتباهي بشكل كبير	13
					تُسهّم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في زيادة تفاعلي مع المحتوى	14
					سرعة تتابع المشاهد تجعلني أصعب علي متابعة تفاصيل المحتوى	15

16	تُشعرني الكثافة البصرية والصوتية بالإجهاد بعد فترة من المشاهدة				
مدة المقاطع					
17	أفضّل المقاطع القصيرة جداً على المحتوى الطويل				
18	جعلتني المقاطع القصيرة أقل صبراً على المحتوى الطويل				
19	يصعب عليّ التركيز في محتوى تتجاوز مدته بضع دقائق				
20	أشعر أن قصر المقاطع لا يمنحني وقتاً كافياً للتفكير في مضمونها				

✿ المحور الثاني: السلوك المعرفي ، ضع إشارة (٧) في المربع المناسب لاختيارك:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أجد صعوبة في التركيز لفترات طويلة بعد استخدام تيك توك				
2	تراجعت قدرتي على تذكر تفاصيل المحتوى الذي أشاهده				
3	أصبحت أفضّل المعلومات السريعة على القراءة المتعمقة				

					أشعر بأنّ قدرتي على التفكير النقدي تأثرت بكثرة المشاهدة	4
					أستطيع التمييز بين المحتوى الموثوق وغير الموثوق على التطبيق	5
					ساعدني تيك توك على اكتساب معارف ومهارات جديدة	6
					ألاحظ تشتت انتباهي أثناء الدراسة أو العمل بسبب المقاطع القصيرة	7
					أصبحت أكثر انتقائية في اختيار المحتوى الذي أتعرض له	8
					يؤثر المحتوى القصير في تشكيل آرائي واتجاهاتي حيال بعض القضايا	9
					أشعر بأن استخدامي المكثف لتيك توك أضعف قدرتي على التحليل العميق	10

Midocean University

Faculty of Media and Marketing

Bachelor of Digital Media



**The Impact of Short-Form Content on Social Media
Platforms on Shaping the Cognitive Behavior of Youth**

A Field Study on TikTok Users in Saudi Arabia

**Research Proposal Submitted for the Bachelor's Degree
in Digital Marketing**

Prepared by:

Adwa Majid Falatah

Supervised by:

Dr. Tawfiq Al-Omari

1448 - 2026